"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

المدى

جريدة سياسية يومية

العدد (5930) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (24) حزيران 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

العراق يعطل الدوام الرسمي الخميس المقبل

■ المدى/بغداد

أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تعطيل الدوام الرسمي يوم الخميس المقبل بمناسبة الأول من محرم الحرام ورأس السنة الهجرية.
وذكرت أمانة مجلس الوزراء، في بيان تلقته (المدى)، أن "يوم الخميس الموافق 26 حزيران 2025 عطلة رسمية في المؤسسات الحكومية كافة، تزامنًا مع الأول من شهر محرم الحرام، وحلول رأس السنة الهجرية".

الطموح السياسي يعطل تحرك الجماعات المسلحة لمساعدة طهران

"الفصائل" تفكر بعيدًا عن "العواطف" وتمنح واشنطن فرصة ثانية قبل الرد!

■ بغداد/ تميم الحسن

مرّت أكثر من 48 ساعة على هجمات "المفاعلات الإيرانية"، ولم ترد طهران على الولايات المتحدة، كما لم تتحرك "الفصائل" العراقية مثلما كانت تتوعّد.
وأمس، حذّر رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، من التصعيد في المنطقة، وأدان خرق الأجواء العراقية. وجاء ذلك خلال مباحثات هاتفية مع رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين، تناولت بحث آخر تطوّرات الأوضاع الإقليمية والدولية، بحسب بيان لمكتب السوداني. وأشار السوداني، بحسب البيان، إلى "رفض العراق الواضح للعدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتصعيد الخطير المتمثل بالقصف الأمريكي للمنشآت النووية، بالإضافة إلى استنكار العراق لخرق أجوائه من قبل الطائرات الأمريكية والصهيونية". من جانبه، شدد بوتين خلال الاتصال على "أهمية إنهاء التصعيد، مؤكدًا لرئيس الوزراء قيامه بجهود خاصة في هذا الإطار"، مشيدًا في ذات الوقت "بجهود الحكومة العراقية التي تعمل على عدم اتساع الحرب، وعبّر عن رفضه للمساس بأجواء العراق وسيادته". وكانت بغداد قد أدانت استهداف المنشآت النووية الإيرانية بهجوم أمريكي فجر الأحد الماضي، ودعت إلى "التهدئة". وهددت طهران بإغلاق مضيق هرمز ردًا على الهجمات الأمريكية، واعتبرت كل مواطن يحمل الجنسية الأمريكية والمصالح الأمريكية هدفًا مشروعًا.

■ التفاصيل ص3

مع استمرار غلق أنبوب جيهان.. نفط العراق أمام خطورة إغلاق مضيق هرمز

■ إعداد: حامد أحمد

مع قيام الولايات المتحدة بتنفيذ ضربات جوية استهدفت ثلاثة مواقع نووية رئيسية في إيران، تُثار تكهّنات بأن إيران قد تلجأ إلى إغلاق أو تعطيل مضيق هرمز أمام حركة الملاحة الدولية، مما يتسبّب بعرقلة صادرات النفط، وسيكون تأثير ذلك صعبًا جدًا على مصدّري النفط من بلدان الخليج، وفي مقدّمتهم العراق، الذي يعتمد 95% من اقتصاده على صادرات النفط، في وقت ما يزال أنبوب التصدير العراق – تركيا (جيهان) مغلقًا حتى الآن. ويُعدّ هذا الممر المائي الضيّق عند الخليج من أهم الممرات البحرية في العالم، إذ يمرّ عبره نحو ربع تجارة النفط المنقولة بحرًا عالميًا. لذا، فإن قدرة إيران على منع عبور الشاحنات العملاقة التي تنقل النفط والغاز إلى الصين وأوروبا وغيرها من المناطق الرئيسة المستهلكة للطاقة، ستؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط، وقد تزعزع اقتصاديات بلدان تعتمد على موارد صادرات النفط، هذا بالإضافة إلى زعزعة استقرار الاقتصاد العالمي.
العراق وبلدان خليجية أخرى من أعضاء منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك)، أمثال السعودية وقطر والإمارات، يراودها القلق المتزايد من تهديدات غلق مضيق هرمز.

■ التفاصيل ص2

العراق يفقد نصف خزينه المائي!

■ متابعة / المدى

اكدت لجنة الزراعة والمياه النيابية، أمس الاثنين، تراجع الايرادات المائية في نهري دجلة والفرات إلى مستوى دون 50%، فضلا عن انخفاض الخزين المائي في السدود الى النصف ايضاً.
وقالت عضو اللجنة ابتسام الهلالي في تصريح صحفي إن "الخزين المائي للسدود والايرادات المائية في نهري دجلة والفرات انخفض إلى مستوى دون 50%، نتيجة قلة الأمطار وانخفاض الاطلاقات المائية للمياه من قبل دول الجوار"، موضحة ان "الخزين المائي للسدود انخفض الى دون 50% وخصوصا سد دوكان الذي انخفضت نسبته إلى مليار و600 ألف متر مكعب بعد ان كان 4 مليارات متر مكعب من المياه في الأعوام الماضية".
واضافت الهلالي، ان "شبح الجفاف يلوح في الأفق نتيجة العوامل السياسية والبيئية وعدم توصل الدبلوماسية العراقية إلى حلول، لحل ازمة المياه مع الجانب التركي والإيراني"، لافتا الى ان "العراق اتفق بوقت سابق مع الجانب التركي على إطلاق 500 متر مكعب بالثانية يومياً من المياه، لكن الجانب التركي لم يلتزم بالاتفاق".
واشار الى ان "الحكومة وعلى رأسها رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني مطالب اليوم باستخدام التجارة والاستثمار كورقة ضغط على تركيا لزيادة الاطلاقات المائية على الأنهر".
وبحلول نهاية أيار/مايو، أصبح مخزون المياه في العراق في أدنى مستوياته منذ 80 عاماً بسبب موسم الأمطار الضعيف للغاية، وتراجع تدفق دجلة والفرات، ما يجبر السلطات على تقليص مساحة الأراضي الزراعية المزروعة هذا الصيف.
وفي وقت سابق، حذرت مجلة "فوربس" الأمريكية في تقرير لها من "جفاف غير مسبوق" يصيب العراق ودول المنطقة بشكل عام، والتي توصف بانها من الأكثر جفافا على الأرض، لافتة الى ان تداعيات استمرار ذلك، سيكون مدمرا لهذه الدول.

العمل يتواصل بمشاريع فك الاختناقات المرورية في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

74 رحلة خلال أسبوع.. النقل تعلن عودة أكثر من 23 ألف مسافر عراقي وأجنبي

■ متابعة / المدى

أعلنت وزارة النقل، أمس الاثنين، عودة أكثر من 23 ألف مسافر عراقي وأجنبي من مطار البصرة الدولي خلال أسبوع، فيما أكدت أن افتتاح باقي مطارات العراق مرهون بقرار أمني وفني مشترك.
وقال المتحدث باسم الوزارة، ميثم الصافي، في تصريح صحفي لوكالة الانباء الرسمية: إن "هناك إجراءات مستمرة لمتابعة فتح الأجواء العراقية، وعند فتح الأجواء سيتم فتح مطار بغداد الدولي بشكل مباشر". وأضاف، أن "هذه الإجراءات تتعلق بمدى هدوء الأجواء العراقية ودراسة الوضع الخاص بالملاحة الجوية من قبل الشركة العامة للملاحة الجوية وسلطة الطيران المدني، بالإضافة إلى شركة تأمين متخصصة ومنظمات دولية للطيران المدني"، مؤكداً أن "قرار فتح المطارات مرتبط باستقرار الوضع الأمني في الأجواء العراقية". وأشار إلى، أن "الأجواء الجنوبية مفتوحة، خصوصاً في مطار البصرة الدولي، حيث تنفذ رحلات من قبل الشركة العامة للخطوط الجوية العراقية، ويعمل المطار يومياً من الساعة الرابعة فجراً حتى العاشرة مساءً".
وبين، أنه "تم تنفيذ 74 رحلة خلال الأيام السبعة الماضية، أعيد من خلالها أكثر من 23،000 شخص من العراقيين والأجانب، بمن فيهم عرب تمت إعادتهم إلى بلدانهم".

رئيس المحكمة الاتحادية العليا يطلب الإحالة على التقاعد

■ بغداد / المدى

أفادت مصادر موثوقة لـ(المدى)، بأن رئيس المحكمة، جاسم محمد عبود العميري، قدّم يوم امس الاثنين رسمياً طلباً لإحالته على التقاعد.
وبحسب المصادر، فإن العميري لم يتقدم باستقالته كما تداولت بعض وسائل الإعلام، بل طلب الإحالة إلى التقاعد.
جاسم محمد عبود العميري من مواليد عام 1964، ويبلغ من العمر 61 عاماً، وقد تم تعيينه رئيساً للمحكمة الاتحادية العليا في العراق عام 2021 بتصويت من مجلس النواب العراقي.
ويوم الخميس (19 حزيران 2025)، قدّم ستة أعضاء أساسيين وثلاثة أعضاء احتياط في المحكمة الاتحادية العليا استقالاتهم.
ووفقاً للمعلومات، فإن الأعضاء أقدموا على هذه الخطوة احتجاجاً على أسلوب إدارة رئيس المحكمة وطريقة تعامله مع القضاة. ووصف أحد أعضاء المحكمة، في تصريح لوكالات الانباء سلوك رئيس المحكمة بـ"غير المقبول"، مضيفاً: "سئمنا من التعامل مع أسلوب عمله".
تتكوّن المحكمة الاتحادية العليا من تسعة أعضاء أصلاء وعدد من الأعضاء الاحتياط.

بوتين يشيد بجهود الحكومة العراقية لمنع اتساع الحرب ويرفض المساس بأجواء العراق

■ بغداد / المدى

أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بجهود الحكومة العراقية التي "تعمل على عدم اتساع الحرب"، معبراً عن "رفضه للمساس بأجواء العراق وسيادته".
وأجرى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، مباحثات هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تناولت بحث آخر تطوّرات الأوضاع الإقليمية والدولية.
السوداني أكد، بحسب بيان لمكتبه الإعلامي، "رفض العراق الواضح للعدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتصعيد الخطير المتمثل بالقصف الأميركي للمنشآت النووية"، بالإضافة إلى "استنكار العراق لخرق أجوائه من قبل الطائرات الأميركية والصهيونية".
كما أكد على ضرورة "مساندة خطوات العراق في منع انتهاك سيادته، واضطلاع مجلس الأمن الدولي بدوره الأساسي لوقف الحرب".
وشدد رئيس الوزراء العراقي على "أهمية بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية، رغم عدم المصداقية وضعف الثقة بسبب العدوان الذي أثّر على سير المفاوضات".
من جانبه، شدد بوتين على "أهمية إنهاء التصعيد"، مؤكداً للسوداني قيامه بـ"جهود خاصة في هذا الإطار".
في ذات الوقت، أشاد بـ"جهود الحكومة العراقية التي تعمل على عدم اتساع الحرب، وعبّر عن رفضه للمساس بأجواء العراق وسيادته".
استعرضت المباحثات استمرار حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، التي تستوجب تدخلاً دولياً فاعلاً من أجل إيقاف نزيف الدم الفلسطيني، وإنهاء معاناة المدنيين الذين يفتقرون إلى أبسط مقومات الحياة.
كما توجه بوتين بالتهنئة إلى السوداني بنجاح العراق في استضافة القمة العربية، مؤكداً دعوته للعراق من أجل المشاركة في القمة الروسية العربية التي ستُعقد في 15 تشرين الأول المقبل.
الجانبان بحثا أيضاً العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الصديقين، ولاسيما التنسيق في مجال النفط والغاز في إطار مجموعة أوبك بلس.

اعتراف رسمي.. إجلاء جماعي لكوادر أجنبية من حقول البصرة

■ البصرة / عمار عبد الخالق

أقرت شركة نفط البصرة، أمس الإثنين، بإجلاء عدد من الشركات النفطية العاملة في الحقول الجنوبية لجزء من موظفيها الأجانب، على خلفية التوتر الإقليمي المتصاعد بين إيران وإسرائيل، وذلك بعد أيام من النفي الرسمي المتكرر من قبل وزارة النفط وشركة نفط البصرة ذاتها.
وأكدت الشركة في بيان أن شركات عاملة ضمن جولات التراخيص، بينها شركة BP البريطانية المشغّلة لحقل الرميلة، أقدمت على إجلاء مؤقت لبعض الكوادر الأجنبية، مشددة على أن العملية الإنتاجية لم تتأثر، وأن الكوادر العراقية تواصل تشغيل ومراقبة المنشآت بالتنسيق مع المشغلين عن بُعد.
وأشارت الشركة إلى أن شركة ENI قلّصت كوادرها من 260 موظفاً إلى 98 موظفاً، بينما لم تُسجّل عمليات إجلاء لدى الشركات الصينية المشغّلة لحقول غرب القرنة/1، السيبة، والفيحاء.
وأضافت أن شركة لوك أويل لم تخلِ أيّاً من كوادرها، في حين قامت شركة توتال بإجلاء 60% من موظفيها كإجراء احترازي.

مغادرة أكثر من 4800 أجنبي

مصادر أمنية مطلعة أكدت لـ(المدى) أن أكثر من 4860 موظفاً أجنبياً غادروا محافظة البصرة خلال الأسبوع الأخير، أغلبهم من شركات أميركية وأوروبية عاملة في مجالات النفط والطاقة والخدمات الفنية، موضحة أن الإجلاء تم عبر المنافذ الجوية ومنفذ سفوان الحدودي، وبالتنسيق مع السلطات العراقية.
وأكدت المصادر أن الخطوة تأتي ضمن إجراءات التحوط من تداعيات التصعيد العسكري في المنطقة، خاصة بعد تصاعد التهديدات والضربات المتبادلة بين إسرائيل وإيران، ما دفع الشركات لتقليل المخاطر المحتملة على كوادرها.
وبحسب معلومات (المدى)، فإن شركة BP البريطانية فعّلت خطط الطوارئ الخاصة بها، وأجلت موظفيها من حقل الرميلة الجنوبي نحو الكويت عبر منفذ سفوان، مع اعتماد آلية العمل عن بعد لضمان استمرارية العمليات.
وأكدت مصادر من داخل الحقل أن الإنتاج مستمر بوتيرة طبيعية دون تأثير يُذكر، بفضل الجهود التي تبذلها الكوادر العراقية.
في تطور أمني منفصل، أبلغت فرق جوالة تابعة لشركة CRG، المتعاقدة مع BP، يوم 21 حزيران، عن كسر أقفال ساحة خزن المخلفات الحربية غير المنفلقة ضمن موقع الرميلة الجنوبية.
وأسفر الحادث عن سرقة 124 لغماً مع قداحاتها، وهي مواد تصنف ضمن المخلفات الحربية عالية الخطورة، وتخضع لبروتوكولات خزن صارمة.
وأفادت مصادر فنية بأن شركة OXU المختصة بمعالجة المواد الخطرة تلقت بلاغاً فورياً بالحادثة، فيما باشرت الجهات الأمنية تحقيقاً عاجلاً، ورفعت مستوى التأهب داخل منشآت الخزن العسكري والمدني في المحافظة.
ويرى مراقبون أن استمرار بيئة عدم الاستقرار قد يدفع بعض الشركات الأجنبية إلى تقليص وجودها أو مراجعة التزاماتها التشغيلية، ما يشكل تهديداً مباشراً لبيئة الاستثمار في العراق.
ويطالب مختصون الحكومة بمراجعة عاجلة للمنظومات الأمنية في المنشآت النفطية، وتعزيز التنسيق مع الشركاء الدوليين، لضمان الحماية والاستمرارية التشغيلية، ومنع تكرار مثل هذه الحوادث التي قد تتسبب بتداعيات اقتصادية وأمنية واسعة النطاق.

جميع صادرات البلد تنطلق من البصرة مروراً بالمضيق

مع استمرار غلق أنبوب جيهان.. نفط العراق أمام خطورة إغلاق مضيق هرمز

□ إعداد: حامد أحمد

مع قيام الولايات المتحدة بتنفيذ ضربات جوية استهدفت ثلاثة مواقع نووية رئيسية في إيران، تُثار تكهّنات بأن إيران قد تلجأ إلى إغلاق أو تعطيل مضيق هرمز أمام حركة الملاحة الدولية، مما يتسبّب بعرقلة صادرات النفط، وسيكون تأثير ذلك صعبًا جدًا على مصدّري النفط من بلدان الخليج، وفي مقدّمتهم العراق، الذي يعتمد ٩٥٪ من اقتصاده على صادرات النفط، في وقت ما يزال أنبوب التصدير العراق - تركيا (جيهان) مغلقًا حتى الآن.

ويُعدّ هذا الممر المائي الضيّق عند الخليج من أهم الممرات البحرية في العالم، إذ يمرّ عبره نحو ربع تجارة النفط المنقولة بحرًا عالميًا. لذا، فإن قدرة إيران على منع عبور الشاحنات العملاقة التي تنقل النفط والغاز إلى الصين وأوروبا وغيرها من المناطق الرئيسة المستهلكة للطاقة، ستؤدي إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط، وقد تزعزع اقتصاديات بلدان تعتمد على موارد صادرات النفط، هذا بالإضافة إلى زعزعة استقرار الاقتصاد العالمي.

العراق وبلدان خليجية أخرى من أعضاء منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك)، أمثال السعودية وقطر والإمارات، يراودها القلق المتزايد من تهديدات غلق مضيق هرمز.

ومع إغلاق خط أنبوب التصدير جيهان الواصل بين العراق وتركيا عبر البحر المتوسط، فإن جميع صادرات العراق النفطية تُنقل حاليًا بحرًا عبر ميناء البصرة، مما يجعل بغداد شديدة الاعتماد على المرور الآمن لصادراتها النفطية عبر مضيق هرمز.

وكانت واشنطن قد حثّت بغداد سابقًا، عبر مسؤولي الخارجية الأميركية، على ضرورة التوصل إلى اتفاق مع أربيل وشركات النفط العالمية العاملة في إقليم كردستان، وحلّ الخلافات، مما يُسهّل إعادة فتح أنبوب التصدير جيهان واستئناف الصادرات النفطية المتوقفة منذ آذار ٢٠٢٣، لما فيه مصلحة اقتصادية للبلد وتشجيع استثمارات مستقبلية.

وفي غضون ساعات من الضربة، ارتفع سعر النفط إلى حدود ٨٠ دولارًا للبرميل، مع توقعات ببلوغه ١٠٠ إلى ١٢٠ دولارًا إذا تمّ إغلاق مضيق هرمز، مما سيؤدي إلى زعزعة اقتصاديات المنطقة وخنق الاقتصاد العالمي، ويقود ذلك إلى تضخّم مع انهيار عملات الدول المعتمدة على تصدير النفط.

وفي شهر نيسان الماضي، صدّر العراق أكثر من ١٠٠ مليون برميل، من بينها أكثر من ٩٩ مليون برميل عبر الخليج العربي ومضيق هرمز، أما نفط كركوك إلى الأردن ومن حقل القيارة فيبلغ حوالي مليون برميل خلال نيسان فقط. وهذا يعني أن العراق سيفقد إيراداته النفطية على نحو كبير.

من جانبه، حذّر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، من فقدان الأسواق العالمية ٥ ملايين برميل من النفط يوميًا في حال إغلاق مضيق هرمز من قبل الجانب الإيراني بسبب التصعيد العسكري.

وسبق أن استهدفت إيران سفنًا تجارية مرّت عبر هذا الممر، وهدّدت مرارًا بإغلاقه على مرّ السنين. وقبل الضربات الأميركية الأخيرة، كانت حركة شحن النفط من المنطقة وعبر مضيق هرمز تسير دون عوائق كبيرة. وحتى أن صادرات إيران من النفط قد ارتفعت، وظلّت حركة ناقلات النفط عبر المضيق مستقرة إلى حد كبير. ومع ذلك، نصحت وزارة الشحن اليونانية يوم الأحد مالكي السفن اليونانية بإعادة النظر في استخدام المضيق.

ويربط مضيق هرمز الخليج العربي بالمحيط الهندي، وتحدّه إيران شمالًا، والإمارات العربية وسلطنة عمان جنوبًا، حيث يبلغ طوله حوالي ١٦١ كيلومترًا، وعرضه ٣٣,٨ كيلومترًا في أضيق نقطة، مع ممرات شحن باتجاهين لا يتجاوز عرض كل منهما ٣,٢ كيلومتر.

ويُعدّ المضيق ممرًا أساسيًا في تجارة النفط العالمية، وبحسب بيانات بلومبيرغ، تمرّ عبره حوالي ١٦,٥ مليون برميل من النفط الخام والمكثّفات، قادمة من السعودية والعراق والكويت والإمارات وإيران، كما يُعدّ المضيق حيويًا لنقل الغاز الطبيعي المسال، إذ يمرّ عبره أكثر من خمس إمدادات العالم.

يُذكر أن إيران لا تمتلك أية سلطة قانونية لإيقاف المرور عبر المضيق، لذا فإن تنفيذ ذلك سيتطلّب استخدام القوة أو التهديد باستخدامها. وإذا حاولت البحرية الإيرانية منع دخول المضيق، فمن المرجّح أن تواجه ردًا قويًا من الأسطول الخامس الأميركي وقوات بحرية غربية أخرى تراقب المنطقة.

لكن إيران تستطيع إحداث اضطراب كبير دون أن تغادر سفينة حربية واحدة الميناء. إذ بإمكانها مضايقة السفن باستخدام زوارق دورية صغيرة وسريعة، أو إطلاق طائرات مسيّرة وصواريخ نحو السفن من مواقع ساحلية أو داخلية، مما قد يجعل عبور المضيق أمرًا محفوفًا بالمخاطر على السفن التجارية.

وتشير التقارير إلى أن إغلاق مضيق هرمز سيؤثر سريعًا على الاقتصاد الإيراني نفسه، إذ سيمنع طهران من تصدير نفطها. كما سيُغضب ذلك الصين، أكبر مشترٍ للنفط الإيراني وشريك ستراتيجي لطهران، حيث استخدمت في الماضي حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لحماية إيران من العقوبات الغربية.

وبينما أكّد وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، أن حركة تصدير النفط مستقرة حتى الآن، أشار إلى أنه في حال إغلاق مضيق هرمز، فهناك بدائل للتصدير تعمل عليها وزارة النفط.

• عن وكالات وصحف عالمية

شط العرب يحتضر.. المياه المالحة تبتلع ما تبقى من الأمل والمحتجون يُقمعون!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

البصرة، المدينة التي لطالما كانت مرادفًا للماء والخُضرة، بات العطش عنوانًا يوميًا لحياة سكانها. لم تعد الأنهار التي تمر بين الأزقة تمنحهم الحياة، بل أصبحت مصدرًا للقلق الدائم، بعدما تسللت الملوحة إلى مياه الشرب، وتحول شط العرب من نهر يحتضن المدينة إلى مجرى تتقاذفه المخلفات والملوحة القادمة من البحر.

الأهالي هنا لا يشتكون فقط من قلة المياه، بل من انعدامها أحيانًا، ومن تلوثها الذي صار يهدد صحتهم وأراضيهم ومحاصيلهم، وحتى أمنهم الغذائي. كل ذلك يحدث وسط وعود حكومية لم يتحقق منها شيء، وتفاقمه ممارسات قمعية تطال أصوات المحتجين الذين لم يطالبوا بأكثر من ماء نظيف وحياة كريمة.

وحول شحّ المياه العذبة وزحف الملوحة من الخليج العربي نحو شط العرب، تحوّلت قرى وأحياء بأكملها إلى مناطق منكوبة بيئيًا. في السيبة والفاو وقضاء شط العرب، تتصاعد الشكاوى من ملوحة المياه وتلوثها، فيما يقول عباس البجاري، خبير بيئي من البصرة، إن ما يحدث هو «نتيجة مباشرة لانخفاض مناسيب نهر دجلة، وتجاهل الحكومات المتعاقبة لهذا الملف المصيري».

ويضيف لـ(المدى): «إننا لا نواجه مجرد أزمة موسمية، بل انهيارًا بطيئًا في نظام المياه جنوبي العراق. والمفارقة أن كل نداء أطلقناه سابقًا، قوبل بتصريحات شكلية ومشاريع ورقية لم تغيّر شيئًا من الواقع».

يتابع: «في صيف البصرة، لا تجد العائلات ماءً باردًا ولا حتى صالحًا للشرب. نضطر لشراء الماء من التناكر يوميًا، ليس للشرب فقط، بل حتى للغسل والاستحمام. الأسعار ترتفع يومًا بعد يوم، بينما الحكومة غائبة تمامًا».

ومع غياب الرقابة البيئية، تُصرف كميات هائلة من المياه الصناعية والمخلفات الصحية مباشرة في شط العرب، دون معالجة أو حتى تنظيم. منها السماد الزراعي الذي يتحول إلى ملوّث إضافي، يزيد من تدهور نوعية المياه، ويسرّع انهيار النظام البيئي في النهر.

لكن ما يزيد من مرارة المشهد هو الطريقة التي تعاملت بها السلطات مع أصوات الاحتجاج. يروي البجاري أن من نزلوا إلى الشوارع للمطالبة بماء نقي واجهوا التهميش، بل والملاحقات القانونية في بعض الحالات، وكأن المطالبة بحق أساسي باتت تهمة في هذا البلد.

ويؤكد أن الحلول، إن وُجدت، لا تزال بعيدة المنال: «لو جرى التعامل مع هذه الأزمة بجدية قبل سنوات، لما وصلت الملوحة إلى قلب مدينة البصرة، ولما أصبح أهلها يشربون من خزانات متنقلة بدل أنابيب الدولة».

الأمن الغذائي في خطر!

حذّر توفيق مزيد الحلفي، من الجمعيات الفلاحية في محافظة البصرة، من خطورة أزمة ملوحة المياه المتفاقمة، مؤكدًا أنها باتت تمثل تهديدًا مباشرًا للزراعة، والأمن الغذائي، وسبل عيش آلاف الفلاحين والمزارعين.

وقال الحلفي لمراسل (المدى): «إن ملوحة المياه في البصرة من أكبر المشكلات التي تواجه القطاع الزراعي، حيث يتسبب ارتفاع نسبة الملوحة في تلف الأراضي الزراعية وانخفاض إنتاجية المحاصيل، وهو ما يشكل خطرًا حقيقيًا على الأمن الغذائي والمعيشي للسكان». وأشار إلى أن من أبرز أسباب ارتفاع الملوحة هو نقص الإطلاقات المائية العذبة المخصصة للبصرة من نهر دجلة، مما يؤدي إلى تقدم اللسان الملحي القادم من مياه البحر إلى شط العرب. وأضاف: «اللسان الملحي وصل في الأيام الأخيرة إلى مناطق شمال البصرة، ومنها قضاء الدير والقرنة، ما ضاعف من معاناة الفلاحين والمزارعين في تلك المناطق».

وأوضح أن التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة فاقمت من الأزمة، حيث تتزايد معدلات تبخر المياه، ما يؤدي إلى زيادة تراكيز الأملاح في التربة والمجاري المائية.

وفيما يتعلق بمشاريع التحلية التي تُعلن عنها الحكومة، قال الحلفي: «كل ما يُتداول عن مشاريع لتحلية المياه لا يزال ضمن دائرة الوعود، ولم يتحقق شيء منها على أرض الواقع حتى الآن، وهذا الوضع يُنذر بمزيد من التدهور في القطاع الزراعي، بل ويهدد حياة المواطنين بشكل مباشر».

وتابع حديثه بدعوة عاجلة إلى الجهات الحكومية لوضع حلول حقيقية وجذرية لأزمة المياه في البصرة، من خلال زيادة الإطلاقات المائية، وتنفيذ مشاريع تحلية فعّالة، وإنقاذ الأراضي الزراعية من التصحر والانهيار.

خدمات غائبة وتهميش متعمد!

تتواصل أزمة المياه والتلوث في شمالي محافظة البصرة، وسط صمت رسمي وتجاهل حكومي، في وقت يشهد تصاعدًا في الاحتجاجات الشعبية التي يقودها أبناء البصرة بمختلف مسمياتهم، في أقضية الصادق، المدينة، عز الدين سليم، والقرنة.

وقال الشيخ منصور، أحد أبرز رجال الدين المشاركين في تنسيق الاحتجاجات بقضاء الصادق، إن «قضيتنا لا تتعلق بملوحة المياه كما هو الحال في جنوب البصرة، بل نحن نواجه تلوثًا حادًا في مياه نهر الفرات الذي يصل إلينا عبر قضاء القرنة. النهر هنا شبه راكد، ومياهه ملوثة بمخلفات الصرف الصحي القادمة من أقضية المدينة وعز الدين سليم، بالإضافة إلى مخلفات الأحواض السمكية ومزارع الدواجن والقمامة الحيوانية».

وأوضح الشيخ أن «الوضع تفاقم خلال الأسابيع الماضية، إذ تحول لون المياه إلى الأسود، وانبعثت منها روائح كريهة، دون معرفة السبب الدقيق حتى اللحظة، على الرغم من إرسال لجان من المحافظة ودوائر الصحة والبيئة لأخذ عينات».

«قيل إن التلوث ربما ناجم عن النفط أو مواد سامة أُلقيت في النهر، أو حتى بسبب طحالب متحللة، ولكن لم يصدر أي تقرير رسمي يؤكد الأسباب»، يضيف الشيخ.

وأكد أن «الأهالي اضطروا للاعتماد على صهاريج الماء التي وفرتها وزارة النفط والكهرباء والحشد الشعبي، رغم أنها لا تغطي حاجة السكان بشكل كاف». كما أشار إلى أن المياه التي تُضخ للبيوت تُرسل من النهر مباشرة دون تصفية حقيقية، إذ لا يُستخدم الشب والكلور إلا لبضعة أيام من الشهر، في حين يُضخ الماء الملوث مباشرة لبقية الأيام.

ولا تقتصر معاناة أهالي شمال البصرة على تلوث المياه فقط. فأقضية الصادق، المدينة، وعز الدين سليم تعاني من تردٍّ واضح في البنى التحتية، وغياب تام للخدمات الأساسية. قضاء الصادق يمتد لأكثر من ٢٢ كيلومترًا، ولا يحتوي على مستشفى واحد. نضطر للسفر إلى القرنة أو المدينة لتلقي العلاج، والمراكز الصحية الموجودة متهالكة. المدارس قليلة، وبعضها مهدّم ولا تزال عملية إعادة بنائها معلقة، بحسب الشيخ.

وأشار أيضًا إلى أن «تزايد نسب الأمراض الجلدية والسرطانية والفشل الكلوي مرتبط بشكل مباشر بتلوث المياه والانبعاثات الغازية من الحقول النفطية المجاورة، حيث المنطقة مهددة صحيًا، والمختصون يؤكدون أن استمرار التلوث سيؤدي إلى إصابات سرطانية بنسبة تقارب ١٠٠٪ خلال السنوات القادمة».

قمع الاحتجاجات

يتابع منصور حديثه: «على خلفية هذه الأزمة، انطلقت تظاهرات سلمية في قضاء الصادق، تلتها أخرى في المدينة والقرنة، مطالبة بتحسين الخدمات ومعالجة أزمة التلوث. ورغم الوعود الحكومية المتكررة، لم تُنفذ أي إجراءات فعلية على الأرض».

أحد أبرز المشاركين والمنظمين لهذه التظاهرات، الشيخ عبد الغفار العوضي، وُجهت له مذكرة استقدام من المحافظ أسعد العيدان، بزعم «التحريض على التظاهر ضد المحافظ»، فيما يرى القانونيون أن المادة القانونية المذكورة في مذكرة الاستقدام (الخاصة بالقذف والسب) لا تنطبق على الواقع، وفقًا لقول الشيخ منصور.

وأوضح: «شاركنا في التظاهرات لأننا من المنطقة نفسها، وقد خُطبت الحكومة عبر القنوات الرسمية، ومن خلال القائمقام، لكن لم نلقَ أي استجابة لمدة تجاوزت الشهر. التظاهرات جاءت بعد أن سُدّت الأبواب، وهي سلمية ومشروعة، بيّنا خلالها أن الأهالي يشترون المياه للاستعمال اليومي بعد أن تحول الماء الذي يصل إلى منازلهم إلى اللون الأحمر المائل للسواد وبرائحة كريهة».

وتابع: «حين أعلن الشيخ العوضي التظاهر، فوجئنا بإرسال قوة عسكرية لفض المحتجين، وكادت الأمور تتصاعد لولا تدخل الناس. وبعدها جاء وفد من المحافظة وتفاوض مع المحتجين، ووعد بحل المشكلة، لكن شيئًا لم يتغير إلى اليوم». في ختام حديثه، دعا الشيخ منصور إلى تحرك جاد من الحكومة المركزية والسلطات المحلية، قائلًا: «ما نريده بسيط وواضح: ماء نظيف، مستشفى، ومدارس لأبنائنا. التلوث بات يهدد حياتنا يوميًا، ولا يمكن القبول بمزيد من الوعود الكاذبة. التظاهرات كانت وستظل سلمية، لكنها تمثل صرخة أهالي منطقة أنهكها الإهمال لسنوات طويلة».

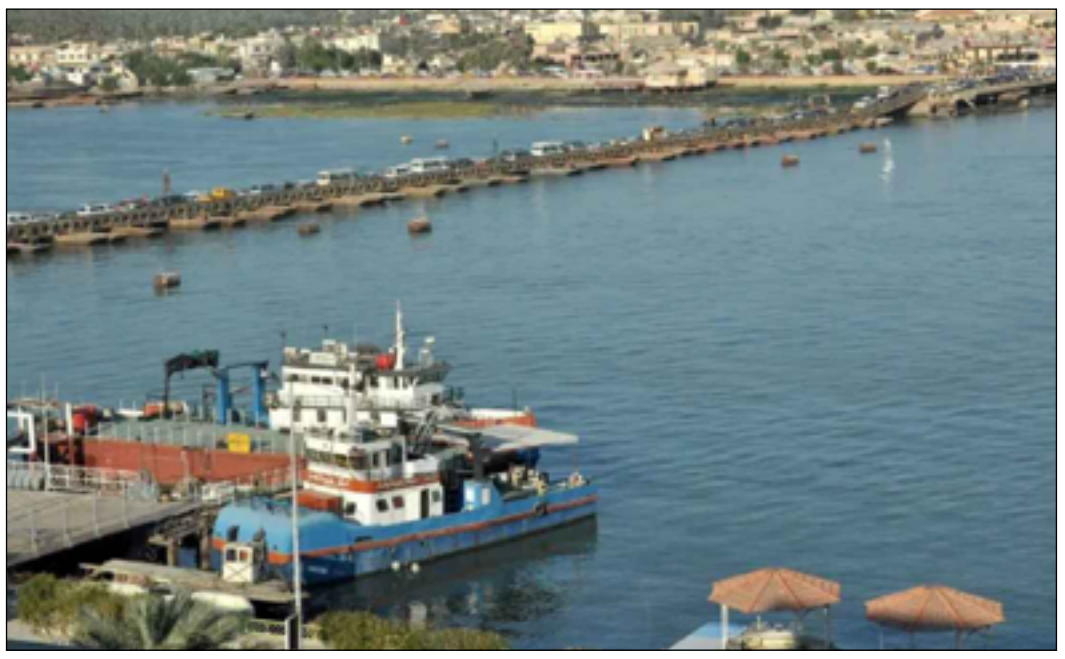

رئيس مجلس الادارة رئيس ررررر
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

الطموح السياسي يعطل تحرك الجماعات المسلحة لمساعدة طهران

"الفصائل" تفكر بعيداً عن "العواطف" وتمنح واشنطن فرصة ثانية قبل الرد!

□ بغداد / تميم الحسن

مرّت أكثر من 48 ساعة على هجمات "المقاومة الإسلامية"، ولم ترد طهران على الولايات المتحدة، كما لم تتحرك "الفصائل" العراقية مثلما كانت تتوعّد. وأمس، حذّر رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، من التصعيد في المنطقة، وأدان خرق الأجواء العراقية.

وجاء ذلك خلال مباحثات هاتفية مع رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين، تناولت بحث آخر تطوّرات الأوضاع الإقليمية والدولية، بحسب بيان لمكتب السوداني.

وأشار السوداني، بحسب البيان، إلى "رفض العراق الواضح للعدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتصعيد الخطير المتمثل بالقصف الأمريكي للمنشآت النووية، بالإضافة إلى استنكار العراق لخرق أجوائه من قبل الطائرات الأمريكية والصهيونية".

من جانبه، شدد بوتين خلال الاتصال على "أهمية إنهاء التصعيد، مؤكدًا لرئيس الوزراء قيامه بجهود خاصة في هذا الإطار"، مشيدًا في ذات الوقت "بجهود الحكومة العراقية التي تعمل على عدم اتساع الحرب، وعبّر عن رفضه للمساس بأجواء العراق وسيادته".

وكانت بغداد قد أدانت استهداف المنشآت النووية الإيرانية بهجوم أمريكي فجر الأحد الماضي، ودعت إلى "التهدئة".

وهددت طهران بإغلاق مضيق هرمز ردًا على الهجمات الأمريكية، واعتبرت كل مواطن يحمل الجنسية الأمريكية والمصالح الأمريكية هدفًا مشروعًا.

ووسط ذلك، كانت الأنظار في العراق تتجه صوب "الفصائل" التي تُطلق على نفسها "المقاومة العراقية"، بانتظار الرد كما توعّدت سابقًا، لكنها صامتة حتى الآن.

تأجيل الصدام

ووفق معلومات وصلت لـ(المدى)، فإن ما يُعرف بـ"غرفة عمليات المقاومة" في العراق لم تعلن حتى الآن "ساعة الصفر".

وكان مقرّبون من تلك الفصائل قد أعلنوا قبل أسبوع، أن "غرفة العمليات" رسمت خطة الرد في حال تدخلت الولايات المتحدة في الحرب ضد إيران.

وبحسب المعلومات، فإن "الفصائل ترى أن الضربة الأمريكية ليست تدخلًا مباشرًا في الحرب، وأنها سترد إذا أعلنت واشنطن رسميًا الوقوف مع إسرائيل".

وحتى الآن، لم يعلن أي من "جماعات المقاومة" بشكل رسمي موقفه من الضربة الأمريكية الأخيرة على المفاعلات الثلاثة.

"إيران لا تحتاجنا"

لكن، بحسب عضو في المكتب السياسي لحركة عصائب أهل الحق، بزعامة قيس الخزعلي، فإن طهران ليست بحاجة الآن إلى الدعم العسكري من "الفصائل".

ويقول فلاح الجزائري، عضو الحركة، في مقابلة تلفزيونية ردًا على عدم تحرك الجماعات المسلحة في العراق، إن "إيران ليست بحاجة إلى فصائل المقاومة الآن، لأن الحرب تكنولوجية".

ويؤكد الجزائري أن الفصائل لا تريد الانجرار وراء إسرائيل، "فهي تريد حربًا شاملة بمشاركة الجميع"، مشددًا في الوقت نفسه على أن "الفصائل مستعدة وتنتظر إشارة المرشد الإيراني".

وكانت "العصائب" قد هددت في وقت سابق، الولايات المتحدة الأمريكية من المشاركة في أي "عدوان" إلى جانب إسرائيل ضد إيران، أو استهداف المرشد الأعلى علي خامنئي.

بانتظار المرشد

في المقابل، قال قيادي في حركة "النجباء" إن رد "الفصائل" على إيران يحتاج إلى "حسابات دقيقة وليست عاطفية".

وقال القيادي في الحركة، مهدي الكعبي، إن "الضغط الكبير على الجمهورية الإسلامية وحلفائها من الغول الأميركي لا يعني أن نستسلم، فنحن حلفاء لإيران سابقًا ولاحقًا وسنبقى".

وعن تحرك الفصائل، قال الكعبي في لقاء تلفزيوني، إنه "يجب أن تكون الحسابات دقيقة وغير عاطفية، لأن الحفاظ على الجمهورية الإسلامية واجب شرعي، وهناك مصالح عليا للعراق يجب الحفاظ عليها".

وكشف الكعبي أن الرد على أمريكا "يعود إلى القيادة الإيرانية، سواءً كان في عين الأسد أو حرير أو قواعد الأردن والخليج، فكلها في مرمى الصواريخ الإيرانية، والأميركان يشعرون بالخوف داخل الكونغرس، ويقولون إن ثمة 40 ألف أسير أمريكي تحت رحمة نيران الإيرانيين".

وبدأت واشنطن، يوم الأحد الماضي، إجلاء عدد إضافي من موظفيها في العراق، عقب الهجوم على "المفاعلات الثلاثة".

وقال متحدث باسم السفارة الأمريكية في تصريحات صحفية، إن "موظفين إضافيين غادروا العراق، على أثر تصاعد التوترات الإقليمية".

وأضاف أن وزارة الخارجية الأمريكية تُواصل مراقبة الوضع الأمني في العراق، مؤكدًا أن السفارة الأمريكية والقنصلية العامة مفتوحتان وتعملان كالمعتاد.

وتوقّع مراقبون وتقارير صحفية غربية، أن تهاجم إيران القواعد العسكرية في العراق والخليج، ردًا على الضربة الأمريكية الأخيرة.

فرصة للدبلوماسية

من جهته، يرى إحسان الشمري، أستاذ السياسات الإستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، أن إيران لا تزال تنتظر "الحلول الدبلوماسية"، وأن "حسابات سياسية" تقف وراء تأخر "الفصائل" عن الرد.

ويقول الشمري لـ(المدى): "أتوقع عدم الرد الإيراني على أمريكا، لأنها ما زالت تعوّل على هامش من الدبلوماسية تقوده الترويكا الأوروبية والثلاثي الخليجي (السعودية، قطر، عُمان)، في أن يتم التوصل إلى تسوية أو صفقة يمكن من خلالها ألا تخسر إيران نظامها السياسي، وأن تحافظ -على أقل تقدير- على جزء من عناصر القوة".

وأضاف: "إذا ما وصلت إيران إلى تسوية مع أمريكا في الملفات المتبقية، على اعتبار أن الملف النووي الإيراني تم تحييده، يمكن لإسرائيل، وهي حليفة واشنطن، أن تنهي حالة الحرب الحالية".

وأمس، تساءل دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي، عن إمكانية تغيير النظام في إيران بعد هجمات المفاعلات الأخيرة.

وقال ترامب في منشور له على منصته (تروث سوشيال): "إن لم يكن النظام الإيراني الحالي قادرًا على جعل إيران عظيمة مرة أخرى، فلم لا يكون هناك تغيير للنظام؟".

استفزاز أمريكا

من جانب آخر، يقول الشمري، وهو يرأس أيضًا مركز التفكير السياسي، إن "ما يدفع الفصائل العراقية إلى عدم التحرك ضد الولايات المتحدة هو الخوف من استفزاز أمريكا، لأنه سيؤدي إلى ضربة مدمّرة لإيران، وفق أهداف موضوعة مسبقًا من جانب واشنطن".

كذلك يرى رئيس المركز أن هذه الفصائل، فيما يبدو، بدأت تنظر إلى هذه الحرب بـ"حسابات سياسية أكثر مما هي حسابات ميدانية وعقائدية"، لأنها تدرك أن الانخراط في مواجهة أو استهداف لأمريكا سيكلفها ثقلها السياسي وخسارة المعادلة السياسية بالكامل.

ولذلك، وبحسب الشمري، بدأت الفصائل تنظر إلى الاستهداف الأمريكي على أنه "أشبه بالانتحار أو الذهاب إلى مواجهة مصيرية، ليس فقط على مستوى الميدان، وإنما على مستوى الثقل والوجود السياسي".

ويُفترض أن هذه "الفصائل"، والتي يُشار دائمًا إلى أن عددها بين 3 أو 4 جماعات مسلحة، منخرطة في اتفاق "تهدئة" منذ أكثر من 7 أشهر، فيما أعلنت الحكومة، قبل أشهر، عن حوارات سياسية مع تلك الفصائل لم تعلن نتائجها حتى الآن.

ويقول الشمري: "تحرك الفصائل ليس مرتبطا بالحكومة، وإنما بالحاكمية الشيعية السياسية التي يمثلها الإطار التنسيقي، والإطار الآن توصل إلى اتفاق بضرورة ألا تنخرط الفصائل في الرد الإيراني على إسرائيل أو أمريكا، لأن في ذلك نهاية لمعادلتهم السياسية".

وتابع: "الحكومة، بما لا يقبل الشك، هي ضمن البيئة السياسية للإطار التنسيقي، وتدرك حجم المخاطر التي قد تحدثها مشاركة هذه الفصائل، وتداعياتها على الوضع السياسي والأمني وحتى الاقتصادي، ولهذا انخرطت في حوارات، لكن أتصور أن القرار يعود للإطار بالتحديد".

"السيناريوهات الحرجة"

ورغم ذلك، يتحدث الشمري عن سيناريوهات أخرى يمكن أن تدخل فيها الفصائل الحرب، ويقول: "إذا ما تصاعدت هذه الحرب، ووصل الأمر إلى التخطيط لاستهداف الرموز الدينية المتمثلة بالمرشد الإيراني، وإسقاط النظام الإيراني، عند ذلك أتصور أن الفصائل ستنخرط في هذه الحرب. هذه هي اللحظة الحرجة، ولذلك سيكون العراق أمام لحظة مفصلية ولحظة تحول كبير".

كذلك يتوقع الباحث في الشأن السياسي أن "قرارًا أحاديًا من أحد الفصائل المسلحة باستهداف الوجود الأمريكي – على اعتبار أنهم أصدروا بيانات أشاروا فيها إلى أنهم سينخرطون في هذه الحرب إذا اشتركت أمريكا – فإن هذا القرار الانفرادي يمثل حالة حرجة ونهاية الاتفاق الهش بين الفصائل والإطار".

وأمر آخر أشار إليه الشمري ضمن "السيناريوهات الحرجة"، هو أن "إسرائيل قد تذهب إلى استهداف الفصائل، رغم أنها الآن لا تتحرك، لكن السردية الإسرائيلية لا تزال تضع العراق ضمن دوائر الاستهداف لأذرع إيران، وستكون لذلك تداعيات".

إغلاق الأجواء العراقية يكلّف البلاد ملايين الدولارات يوميًا

خسائر مالية متصاعدة في قطاع الطيران

□ متابعة / المدى

يتكبد العراق يوميًا خسائر مالية كبيرة جراء استمرار إغلاق مجاله الجوي أمام حركة الطيران المدني، في ظل التصعيد العسكري المستمر بين إيران وإسرائيل، وهو ما ألقى بظلاله الثقيلة على قطاعات النقل الجوي والسياحة والاستثمار. وبينما تقيّم الجهات المعنية حجم الضرر، تتزايد الدعوات لإيجاد حلول دبلوماسية تضمن مصالح البلاد وتجنبها تبعات النزاع الإقليمي.

ومنذ إعلان سلطة الطيران المدني العراقية، في 13 أيار الماضي، وقف الرحلات الجوية المدنية والعسكرية «حتى إشعار آخر»، بدأت تتكشف معالم أزمة اقتصادية تهدد أحد الموارد السيادية للعراق، والمتمثلة في رسوم عبور الطائرات الأجنبية لأجوائه.

ووفقا للخبير في شؤون الطيران، فراس الجواري، فإن العراق خسر نحو 3 ملايين دولار خلال عشرة أيام فقط من الإغلاق، بمتوسط إيرادات يومية كان يبلغ 300 ألف دولار نتيجة عبور نحو 700 طائرة. وأوضح أن تلك الإيرادات كانت تُحتسب على أساس 450 دولارًا لكل طائرة تعبر الأجواء العراقية.

وأشار الجواري، في تصريح صحفي إلى أن الإغلاق ألحق أضرارًا فادحة بالقطاع، امتدت إلى شركات الشحن الجوي، والخطوط الجوية العراقية، والمطارات، التي باتت تواجه تحديات تشغيلية ومالية متزايدة. وأضاف أن بعض الرحلات، خصوصًا من مطار البصرة، تضطر إلى استخدام مسارات أطول، ما يؤدي إلى زيادة تكاليف الوقود وساعات العمل والصيانة.

أكد الجواري أن قطاع السياحة، ولا سيما السياحة الدينية في النجف وكربلاء، تلقى ضربة قوية نتيجة توقف توافد الزائرين، فيما شهد إقليم كردستان تراجعًا في حركة السياحة البيئية، ما انعكس على الفنادق والمطاعم ووسائل النقل المحلية.

كما بيّن أن شركات الطيران الأجنبية، من بينها الخطوط القطرية والإماراتية والتركية والألمانية، علّقت رحلاتها إلى مطارات بغداد والبصرة والنجف وأربيل، وبدأت باستخدام مسارات بديلة عبر أجواء السعودية والأردن ومصر.

وتزامنًا مع إعلان الإغلاق، أصدرت سلطة الطيران المدني تعميمًا جويًا جديدًا (NOTAM ORBB A0373/25) يؤكد استمرار تعليق الحركة الجوية حتى إشعار آخر، ما أثار مخاوف من طول أمد الإجراء وتأثيراته الممتدة.

وفي هذا السياق، أشار النائب في لجنة النقل النيابية، عامر إسماعيل، إلى أن العراق يخسر أكثر من 250 ألف دولار يوميًا نتيجة توقف عبور الطائرات فقط، فضلًا عن خسائر التذاكر والخدمات الأرضية والأرباح التشغيلية لشركات الطيران.

ودعا إسماعيل إلى تحرك عاجل من وزارتي النقل والخارجية لإيجاد مخرج سياسي يحفظ سيادة البلاد ويجنبها دفع ثمن صراعات خارجية. كما طالب الحكومة بإعداد تقرير موثق عن الأضرار الاقتصادية ورفعه إلى الأمم المتحدة في مذكرة احتجاج تطالب بتعويضات.

رواتب موظفي كردستان.. مستقبل مجهول بعد استقالة قضاة المحكمة الاتحادية

□ السليمانية / سوزان طاهر

أدّت استقالة تسعة من أعضاء المحكمة الاتحادية العليا إلى تعقيد أزمة رواتب موظفي إقليم كردستان، بعد أن كانت الأنظار معلقة على قرار قضائي حاسم بشأن صرفها.

وكشفت هذه الاستقالات، التي أحدثت صدمة في الأوساط القضائية والسياسية، عن عمق الخلافات داخل المحكمة العليا، ما أثار تساؤلات حول آلية اتخاذ القرارات ومستوى النزاع داخل أعلى جهة دستورية في البلاد.

ويُشار إلى أن أكثر من 33 يوماً مرّت على صرف رواتب شهر نيسان لموظفي الإقليم، دون الإعلان عن موعد لصرف رواتب شهر أيار، في وقت بدأت فيه وزارة المالية الاتحادية توزيع رواتب موظفي الدولة لشهر حزيران.

وفي 13 أيار 2025، أعلنت وزارة مالية الإقليم جدول توزيع رواتب نيسان، وتم صرفها خلال أربعة أيام. ومنذ ذلك التاريخ وحتى 21 حزيران، لم يتسلّم الموظفون رواتب الشهر التالي، ما زاد من حدة الاستياء الشعبي في الإقليم.

الانقسام السياسي يعمّق الأزمة

في هذا السياق، يؤكد عضو اللجنة المالية النيابية سوران عمر أن المحكمة الاتحادية كانت الأمل الوحيد لحسم الملف، وأن استقالة أعضائها أدّت إلى تعقيد الموقف.

وأوضح عمر في تصريح لـ(المدى) أن «الحكومة الاتحادية قادرة على صرف الرواتب بأمر مباشر من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بشرط التزام حكومة الإقليم بتنفيذ قرارات المحكمة».

وأضاف أن ذلك يشمل تسليم الإيرادات النفطية وغير النفطية، وتوطين الرواتب، وتقديم القوائم وفق المعايير المعتمدة لدى وزارة المالية الاتحادية.

في المقابل، يرى عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني دلشاد شعبان أن الحكومة الاتحادية «تختلق الأعذار» لوقف صرف الرواتب، مشيراً إلى أن الإقليم نفذ ما طُلب منه، بما في ذلك تسليم الإيرادات غير النفطية، ووضع النفط تحت إشراف شركة سومو.

وقال شعبان لـ(المدى) إن «الخلل في الاتفاق النفطي مع تركيا مسؤولية بغداد، وأن قرار وقف صرف الرواتب قرار سياسي يستهدف الإقليم».

وأضاف أن «رئيس الوزراء يمتلك الصلاحية لصرف الرواتب، خاصة في ظل الظروف الحالية، لكن عدم تحركه يعمّق الأزمة».

نداء من حكومة الإقليم ومحاولة قانونية

وجّه مجلس وزراء إقليم كردستان رسالة إلى المحكمة الاتحادية يطعن فيها بقرار وقف صرف الرواتب، معتبراً أنه مخالف للدستور والقانون. كما اتخذ المجلس قرارات أخرى، أبرزها تمديد العفو عن غرامات المرور بنسبة 20% لستة أشهر، والموافقة على تعيين خريجي كليات الطب العام في وزارة الصحة.

من جهة أخرى، أفاد مصدر رفيع من بغداد بأن قرار المحكمة الاتحادية حول رواتب الإقليم لا يتطلب عقد جلسة جديدة، موضحاً أن جميع القضاة قدّموا آراءهم المكتوبة إلى رئيس المحكمة قبل استقالتهم، ما يتيح له إصدار الأمر الولائي بشكل منفرد.

العقود النفطية والتصعيد السياسي

يرى الباحث السياسي لطيف الشيخ أن السبب الرئيسي لتجميد الرواتب يعود لتوقيع حكومة الإقليم مجموعة من العقود النفطية في واشنطن.

وقال في تصريح لـ(المدى) إن «الحكومة الاتحادية ردّت على تلك العقود بوقف صرف الرواتب، مما أدى إلى شلل اقتصادي في الإقليم، والمتضرر الأول هو المواطن».

وأضاف أن «حل الأزمة يتطلب تدخلاً سياسياً من تحالف إدارة الدولة، إلى جانب التزام حكومة الإقليم بإيقاف تصدير النفط وتسليمه لشركة سومو».

العدد (5930) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (24) حزيران 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

انتخابات ذي قار: تسجيل 72 % من الناخبين واستحداث 40 مركز اقتراع جديداً

أعلن مكتب مفوضية الانتخابات في ذي قار عن تسجيل أكثر من مليون و142 ألف ناخب في المحافظة، بنسبة بلغت 72% من مجموع الناخبين، مشيرًا إلى إدراج أكثر من 14 ألف ناخب من مواليد 2007 في السجلات. كما أكد المكتب استحداث 40 مركز اقتراع جديد استعدادًا للانتخابات البرلمانية المقبلة.

□ ذي قار / حسين العامل

وأوضح رائد عزيز، مسؤول إعلام مكتب المفوضية في ذي قار، في تصريح لـ«المدى» أن «عدد الناخبين المحدثين بلغ مليون و١٤٢ ألفًا و٣١٦ ناخبًا من أصل مليون و٥٩١ ألفًا و٣٥٠ ناخبًا في المحافظة». وأضاف أن «عدد المسجلين من مواليد ٢٠٠٧ بلغ ١٤ ألفًا و٤٠٩ ناخبين».

استعدادات انتخابية

بيّن عزيز أن الاستعدادات الحالية تتركز على استكمال ملفات موظفي الاقتراع وتقديم أسماء المرشحين، متوقعًا أن يشارك نحو ١٣ ألفًا و٧٠٠ موظف في إدارة العملية الانتخابية داخل المحافظة.

وأشار إلى استحداث ٤٠ مركز اقتراع جديد، ليصل عدد مراكز الاقتراع العامة إلى ٤٨٠ مركزًا موزعة على ٢٣٠٠ محطة، دون احتساب مراكز الاقتراع الخاص التي ستُحدد لاحقًا.

وتُظهر بيانات المفوضية ارتفاعًا كبيرًا في أعداد الناخبين في المحافظة خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، إذ ارتفعت من أكثر من ٩٦٩ ألف ناخب في انتخابات ٢٠١٠ إلى نحو مليون و٥٩١ ألف ناخب حاليًا.

مخاوف من استغلال سياسي

من المقرر أن تُجرى الانتخابات البرلمانية في العراق في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥، حيث يُنتخب خلالها ٣٢٩ عضوًا في مجلس النواب. وتعد ذي قار، ومركزها مدينة الناصرية، رابع أكبر محافظة من حيث عدد الناخبين بعد بغداد والبصرة ونينوى، ويبلغ عدد سكانها أكثر من مليونين و٣٠٠ ألف نسمة. وتزامنًا مع بدء الحملات الانتخابية المبكرة، حذّر مشاركون في ندوة أقيمت في ٢٣ آذار الماضي بمدينة الناصرية بعنوان «التغيير ضرورة أم اختيار»، من استمرار ظواهر استغلال المال السياسي والوظائف العامة لصالح أحزاب السلطة. كما أشاروا إلى التحديات المرتبطة بقانون الانتخابات وتركيبة المفوضية، مستذكرين اتهامات التزوير المتبادلة بين الكيانات الانتخابية في الدورات السابقة. وفي السياق ذاته، نبّهت أوساط نقابية ومدنية في مطلع أيار ٢٠٢٥ إلى محاولات بعض الأطراف السياسية استغلال معاناة الخريجين والعاطلين عن العمل في الدعاية الانتخابية، من خلال وعود بإدراجهم ضمن شبكات الحماية الاجتماعية.

ودعت تلك الأوساط إلى تفعيل مواد قانون الأحزاب التي تمنع استغلال النفوذ الوظيفي لتحقيق مكاسب انتخابية.

مبادرات برلمانية مثيرة للجدل

ورصدت (المدى) إطلاق مبادرات برلمانية متزامنة مع قرب الانتخابات، من بينها إعلان نائبة عن فتح مكتبها لاستقبال طلبات العاطلين لترويج معاملاتهم الخاصة بشبكة الحماية الاجتماعية، فيما أعلن مكتب إعلامي تابع لبرلماني آخر عن حصوله على موافقة وزارة العمل لشمول قرابة ألف شخص من أبناء المحافظة براتب الحماية الاجتماعية.

ويؤكد مراقبون أن توقيت هذه التحركات السياسية والبرلمانية يكشف عن نوايا انتخابية تستغل حاجات شرائح المجتمع، من خريجين وفقراء ومناطق محرومة، مشيرين إلى وعود مماثلة أطلقت في انتخابات سابقة تضمنت توزيع وظائف، معدات كهرباء، وأنابيب مياه، في إطار تسخير موارد الدولة لخدمة أهداف انتخابية.

قانون الأحزاب

ينص قانون الأحزاب السياسية العراقي رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٥ على ضرورة الحفاظ على حيادية الوظيفة العامة، ومنع استغلالها لأغراض حزبية. كما يمنع تلقي التبرعات من المؤسسات العامة أو الشركات الممولة من الدولة، ويُحظر تلقّي الدعم من جهات أجنبية. وينص القانون كذلك على حل الحزب في حال قيامه بنشاطات ذات طابع عسكري أو استخدام العنف، أو حيازة أسلحة ومتفجرات، أو ممارسة أي نشاط يهدد أمن الدولة أو وحدتها وسيادتها.

التخطيط: انخفاض في نسبتي الفقر والأمية.. وخطة لمعالجة العشوائيات

متابعة / المدى

أعلنت وزارة التخطيط، أمس الاثنين، تسجيل انخفاض ملحوظ في نسبتي الفقر والأمية في العراق، استنادًا إلى نتائج التعداد العام للسكان والمسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠٢٤، مؤكدة في الوقت ذاته أن الحكومة تتخذ إجراءات متعددة لمعالجة ملف العشوائيات في البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، في تصريح صحفي، إن نسبة الفقر تراجعت من ٢٢٪ في عام ٢٠٢٢ إلى ١٧,٥٪ في عام ٢٠٢٤، مشيرًا إلى أن هذه البيانات تعود للعام الماضي، ومن المحتمل أن تكون النسبة قد انخفضت أكثر في ٢٠٢٥، بانتظار صدور المؤشرات الجديدة في نهاية العام.

وفيما يتعلق بالأمية، أشار الهنداوي إلى انخفاض معدل الأمية من ١٩٪ إلى ١٥,٣٪، بحسب نتائج التعداد السكاني، ما يعكس تحسنًا في مؤشرات التعليم على مستوى البلاد.

وفيما يخص ملف العشوائيات، أوضح الهنداوي أن المشكلة تُعد من أكبر التحديات التي تواجه الحكومة، إذ يبلغ عدد التجمعات العشوائية أكثر من ٤ آلاف في عموم المحافظات، منها ما يزيد على ألف تجمع في العاصمة بغداد وحدها.

وبيّن أن نسبة الساكنين في هذه العشوائيات تُقدر بنحو ٥٪ من مجموع سكان العراق، أي ما يعادل ٣ إلى ٤ ملايين نسمة.

وأكد أن هذا الملف يحظى باهتمام حكومي متزايد، مشيرًا إلى أن وزارة التخطيط بصدد إطلاق استراتيجية وطنية جديدة لمكافحة الفقر، تتضمن توفير سكن لائق لسكان العشوائيات والفئات الفقيرة.

وأضاف الهنداوي أن من بين الإجراءات المعتمدة توفير بدائل سكنية عبر المشاريع السكنية الجديدة التي بدأ تنفيذها في بغداد وبقية المحافظات، لافتًا إلى تخصيص مساحات داخل هذه المدن لسكان العشوائيات.

كما تشمل الإجراءات تحويل جنس الأراضي التي شُيّدت عليها العشوائيات إلى سكنية، ومن ثم تمليكها للمواطنين، في إطار سياسة شاملة لمعالجة مشكلة السكن غير النظامي بشكل مستدام.

تراجع غير مسبوق في خزين سد دوكان يهدد الأمن المائي في الإقليم

□ متابعة / المدى

أعلن مدير سد دوكان، كوجر جمال، أمس الاثنين، عن تسجيل انخفاض حاد في خزين المياه داخل السد، حيث لا تتجاوز الكمية الحالية ٢٤٪ من طاقته الاستيعابية، وهو أدنى مستوى منذ أكثر من ٢٠ عاماً. وقال جمال، في تصريح صحفي، إن كمية المياه المتوفرة في السد انخفضت بنسبة ٣٠٪ مقارنة بالعام الماضي، مرجعاً ذلك إلى شح الأمطار، وإنشاء عدد من السدود في الدول المجاورة على مجرى نهر الزاب الصغير، المصدر الرئيسي لتغذية بحيرة السد.

وبيّن جمال أن حجم الخزين الفعلي يبلغ حالياً نحو ١,٦ مليار متر مكعب، ما يمثل فقط ربع السعة الكاملة للسد تقريباً. وأوضح أن هذه النسبة المنخفضة تسببت في أضرار مباشرة للقطاع الزراعي في المنطقة. وأضاف أن التراجع يعود بالدرجة الأولى إلى التغيرات المناخية، حيث لم تتجاوز كمية الأمطار خلال الموسم الشتوي الأخير ٢٢٠ ملم، مقابل معدل سنوي معتاد يقارب ٦٠٠ ملم. وأشار جمال إلى أن السبب الثاني في الانخفاض هو بناء عدة سدود على مجرى نهر الزاب الصغير في دول الجوار، ما أدى إلى تقليص الواردات المائية إلى بحيرة دوكان. ويثير هذا التراجع المخاوف من تفاقم أزمة المياه في إقليم كوردستان، خصوصاً وأن مناطق واسعة تعتمد على مياه السد في الشرب والري، وسط دعوات لاتخاذ إجراءات عاجلة لضمان الحصص المائية العادلة على المستويين المحلي والإقليمي.

مشروع «غير» يختتم فعالياته: الشباب يجسرون العلاقة مع الحكومات المحلية في نينوى وكركوك وصلاح الدين

الموصل / سيف الدين العبيدي

اختتمت جمعية التحرير للتنمية مشروع «غير» الذي امتد لعامين، مستهدفًا تعزيز التواصل بين الشباب والحكومات المحلية في محافظات نينوى، كركوك، وصلاح الدين، بالإضافة إلى وزارتي العمل والتربية، والمدارس والجامعات. شهد المؤتمر الختامي حضور وكيل وزير العمل، ونائب رئيس مجلس محافظة نينوى، ورئيسي جامعتي نينوى والموصل، إلى جانب ممثلين عن الحكومات المحلية في المحافظات الثلاث، ومجموعة من الشابات والشبان المشاركين في المشروع، الذين تم اختيار ٣٠ منهم من أصل أكثر من ٤ آلاف متقدم.

جلسات حوارية ومبادرات بيئية واجتماعية

أوضح عبدالكريم الجربا، مدير المشروع، لـ(المدى) أن الشباب نفذوا ٢٤ جلسة حوارية، وأطلقوا ١٢ مبادرة متنوعة في كل محافظة، شملت التوعية باستخدام الأكياس الورقية بدلاً من البلاستيكية، وتعريف العمال بحقوقهم في التسجيل بالضمان الاجتماعي، فضلاً عن مبادرات تربوية مثل تحويل المدارس الكرفانية إلى مباني دائمة. من جانبها، أشارت رسل أحمد، وهي مدافعة عن حقوق الإنسان من كركوك، إلى تأسيس منتدى يحتضن جميع مكونات المدينة. ولفتت إلى وجود تقبل وتسامح بين العرب والأكراد والتركمان، مع حفاظهم على تقاليدهم، مضيفة أن المشروع تطرق أيضاً إلى التوعية بأضرار الانبعاثات الغازية الناتجة عن آبار النفط وارتباطها بارتفاع الإصابات بالسرطان.

تحديات التمثيل والتواصل مع السلطات

طالب عبدالله مظهر، أحد أعضاء المشروع في كركوك، أكد لـ(المدى) أن العمل ركّز على إشراك جميع القوميات وعدم استبعاد أي طرف، مع محاولة جمع أعضاء مجلس المحافظة، سواء المقاطعين أو المشاركين، لطرح مشكلات السكان عليهم. وفي صلاح الدين، بيّن سعد الدرويش أن الفريق عمل على توعية العاملين في القطاع غير الرسمي بضرورة التسجيل في الضمان الاجتماعي، لا سيما العاملين في المحال والشركات غير المسجلة.

مطالب بالاستدامة وتوسيع نطاق التأثير

طالب المشاركون بضرورة استمرار المبادرات الإنسانية التي أطلقها المشروع، وتوثيق قصص النجاح على مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز الأثر بين أوساط الشباب. وشددوا على أهمية التركيز على قضايا المناخ والبيئة، منها انخفاض منسوب مياه نهر دجلة، وجفاف عدد من العيون والآبار، أبرزها عين كبريت في الموصل القديمة. كما دعوا إلى إلغاء قرار حكومي يقيد تسويق محصول الحنطة، محذرين من تأثيره السلبي على مستقبل الزراعة. وأكدوا ضرورة تشجيع الشباب على العمل في القطاع الخاص، وتغيير ثقافة الاعتماد على الوظائف الحكومية، بالإضافة إلى التوعية بأهمية قيادة المركبات بشكل آمن، ومنع سير السيارات الملوثة، كما يحدث في إقليم كردستان.

أخيراً، لفت الحاضرون إلى معاناة الفلاحين في تسويق محاصيلهم بسبب ما وصفوه بـ«المساومات» التي يتعرضون لها في السيطرات الأمنية، حيث يُطلب منهم دفع مبالغ مالية مقابل السماح بمرورهم.

ميسان: الواقع الصحي «صادم».. والحكومة المحلية توجه اتهامات بالإهمال

□ ميسان / مهدي الساعدي

رغم افتتاح مستشفى الحكيم التعليمي (التركي) في مدينة العمارة وإدخاله إلى الخدمة، إلا أن القطاع الصحي في محافظة ميسان لا يزال يواجه انتقادات حادة، كان آخرها من رئاسة الحكومة المحلية التي وصفت الواقع الصحي بـ«الصادم». وتختلف آراء المواطنين حول جودة الخدمات الصحية المقدمة في المؤسسات الحكومية، في ظل ازدياد الاعتماد على المستشفيات الأهلية والعيادات الخاصة.

زيارة مفاجئة تكشف الواقع

أفاد المكتب الإعلامي لرئيس مجلس محافظة ميسان، الدكتور مصطفى دعير، بأن زيارة مفاجئة أجراها الأخير إلى مستشفى الحكيم التعليمي كشفت عن «إهمال صادم» في تقديم الخدمات الطبية. وأظهرت الزيارة أوضاعًا وصفها بـ«المزرية»، تمثلت في غياب الرعاية الطبية الأساسية، وانعدام وجود أطباء مختصين في قسم الطوارئ، مما يعرض حياة المرضى للخطر.

وتأتي هذه التصريحات في وقت تتصاعد فيه الانتقادات الموجهة إلى مؤسسات القطاع الصحي من قبل الأهالي، وسط تراجع ملحوظ في جودة الخدمات العامة، بحسب مسؤولين ومراقبين محليين.

اتهامات بالفساد والمحاصصة

قال عضو مجلس محافظة ميسان الأسبق، غازي جلوب، في تصريح لصحيفة (المدى)، إن «الواقع الصحي في ميسان شهد انتكاسة حادة، إذ لم تعد المستشفيات الحكومية تقدم الخدمات التي كانت تقدمها في السابق». وأرجع ذلك إلى سببين، الأول هو «المحاصصة السياسية التي تُخضع دائرة الصحة لتوازنات الأطراف النافذة في المحافظة»، والثاني هو «التوجه المادي السائد في الإدارة والمجتمع، والذي حول المرافق الصحية إلى مشاريع ربحية تخضع لمصالح شخصية وحزبية». وأضاف جلوب: «الوضع الطبي متردٍّ، والدليل عليه هو تزايد أعداد المرضى الذين يسافرون للعلاج في الخارج، واستمرار التعامل غير الإنساني من قبل بعض الأطباء، الذين يحمّلون المرضى تكاليف مرهقة بدوافع مادية».

أجهزة معطلة

أوضح المكتب الإعلامي لرئيس المجلس أن من أبرز الملاحظات التي تم تسجيلها خلال الزيارة، تعطل أجهزة السونار والمفراس في المركز الطبي التشخيصي، فضلاً عن إهمال في صيانة المرافق ونقص في الأدوية والمستلزمات الأساسية، ما يزيد من معاناة المرضى ويضعف ثقة المواطنين بالمؤسسات الصحية.

شهادات مواطنين

قال المواطن حيدر علي لصحيفة «المدى» إنه راجع قسم الطوارئ في مستشفى الحكيم التعليمي مرة واحدة فقط، وقرر عدم العودة مجددًا بسبب «قلة عدد الأطباء مقارنة بأعداد المراجعين، وانعدام التواصل، إذ لم يتلقَ أي إجابة من الطاقم الطبي رغم تكرار استفساراته، ما دفعه إلى مغادرة المستشفى». أكد المكتب الإعلامي لرئيس المجلس أن الزيارة تأتي ضمن جهود لرصد أوضاع المؤسسات الخدمية في المحافظة، داعيًا وزارة الصحة والجهات المعنية إلى التدخل العاجل لتصحيح الوضع وتوفير بيئة صحية آمنة. وشدد على أن «صحة المواطن أولوية لا تقبل المساومة»، مع التزام المجلس بمتابعة الملف مع الجهات العليا في بغداد ومحاسبة المقصرين.

العدد (5930) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (24) حزيران 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

لماذا تعد الضربات الأميركية على إيران غير قانونية وقد تشكل سابقة خطيرة؟

عقب قصف الولايات المتحدة لثلاث منشآت نووية إيرانية يوم الأحد، صرّح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن الهدف من العملية هو "إيقاف التهديد النووي الصادر عن الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم". وكرّر وزير الدفاع الأميركي، بيت هيغيث، هذا المبرر بقوله: "الرئيس أجاز عملية دقيقة لتحييد التهديدات التي يشكلها البرنامج النووي الإيراني على مصالحنا الوطنية، ولدعم الدفاع الجماعي عن قواتنا وحليفتنا إسرائيل".

بقلم: بروفيسور القانون الدولي، دونالد روثويل، من جامعة أستراليا الوطنية

نتساءل هنا: هل يعدّ هذا تبريرًا مشروعًا لدولة كي تشنّ هجومًا على دولة أخرى؟ ولكن من خلال مراجعة الأدلة، أرى أن الجواب لا.

وفقًا لميثاق الأمم المتحدة، هناك طريقتان فقط تستطيع الدولة من خلالهما استخدام القوة بشكل قانوني ضد دولة أخرى:

١. من خلال تفويض مجلس الأمن باستخدام القوة في حالات استثنائية من أجل استعادة أو حفظ السلم والأمن الدوليين، وذلك بموجب الفصل السابع.

٢. عبر حق الدفاع عن النفس في حال تعرض الدولة لهجوم مسلح، كما هو موضح في المادة ٥١ من الميثاق.

بالنسبة للنقطة الأولى، فإن مجلس الأمن لم يصدر تفويضًا سواء للولايات المتحدة أو إسرائيل بشن هجوم على إيران من أجل حفظ الأمن الدولي. صحيح أن المجلس أعرب مرارًا عن قلقه إزاء البرنامج النووي الإيراني، وأصدر عدة قرارات بهذا الشأن، لكن أيا من هذه القرارات لم يتضمن تفويضًا باستخدام القوة العسكرية.

أما فيما يتعلق بالنقطة الثانية التي تخص حق الدفاع عن النفس، فلا يُفعّل هذا الحق إلا في حال وقوع هجوم مسلح فعليّ على دولة ما. ولا توجد أيّ أدلةّ موثوقة على أن إيران قد شنّت مؤخرًا هجومًا مباشرًا على الولايات المتحدة.

نعم، كانت هناك هجمات متفرقة على مصالح أميركية في المنطقة نفذتها جماعات مسلحة مدعومة من إيران، مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله. وفي خطابه مساء السبت أشار ترامب إلى حوادث سابقة تعتقد واشنطن أن إيران كانت مسؤولة عنها عبر سنوات. لكن لا يوجد ارتباط مباشر بين تلك الحوادث وبين الضربات الأخيرة على المنشآت النووية داخل إيران.

ماذا عن الضربة الوقائية؟

أحد المبررات الأخرى التي يمكن للولايات المتحدة الاستناد إليها لتبرير ضرباتها هو مفهوم الدفاع الوقائي أو الاستباقي. لكن كلا هذين المفهومين في إطار الدفاع عن النفس يُعدّان مثارًا لجدل قانوني كبير، ولم يحظيا حتى الآن بمصادقة واضحة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو من محكمة العدل الدولية. لقد سعت الولايات المتحدة، على مدى سنوات، إلى فرض تفسير واسع ومتشدّد لحق الدفاع عن النفس، يشمل الدفاع الاستباقي والوقائي، وهذا التفسير هو الركيزة التي تعتمد عليها واشنطن في تبرير ضرباتها الأخيرة ضد إيران.

أما الفرق بين "الاستباقي" و"الوقائي"، فإن الأول يُمارَس عندما يكون الهجوم وشيكًا جدًا، مثل حشد قوات على الحدود، أما الثاني، فهو خطوة أسبق، تُمارَس قبل أن يتحول التهديد إلى واقع ملموس، أي قبل ظهور أدلة حقيقية على نية الهجوم.

ولكن هل شكّلت إيران تهديدًا وشيكًا؟

للإقرار بوجود تهديد وشيك من إيران، يجب توفر شرطين أساسيين:

أولًا، امتلاك إيران قدرة نووية حقيقية (أي سلاحًا نوويًا فعالًا).

ثانيًا، وجود نية لاستخدام هذا السلاح.

فيما يتعلق بالقدرة، هناك جدل قائم حول مدى شفافية إيران في تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)، ولكن من المهم التوضيح أن هذه الوكالة هي الجهة الوحيدة المخوّلة دوليًا لتقييم برامج الدول النووية. وقد أكدت الوكالة، حتى الآن، أن إيران لا تمتلك سلاحًا نوويًا. كما صرّح المدير العام للوكالة، رافائيل غروسي، في مقابلة مع الـ«بي بي سي»، قائلًا: "حتى أوائل الألفينات، كان هناك برنامج نحو إنتاج سلاح نووي، لكن هذا لم يعد قائمًا الآن."

واللافت أن تصريحات الرئيس ترامب بشأن الضربات، أشار فيها فقط إلى منشآت تخصيب نوويّ، ولم يأت على ذكر أسلحة نوويّة، مما يعزز من فرضية غياب السلاح النووي الإيراني في الوقت الراهن، حتى من وجهة النظر الأميركية نفسها.

أسئلة قانونية حول النوايا والرد الجماعي

هناك العديد من الدول التي تمتلك قدرات نووية، لكنها لا تُظهر بالضرورة نية لاستخدامها. إيران، من جهتها، تمتلك سجلًا طويلًا من الخطابات العدائية تجاه إسرائيل والولايات المتحدة، غير أن السؤال الجوهري هنا هو: هل يمكن اعتبار هذا الخطاب العدائي دليلًا على نية حقيقية لتنفيذ هجوم؟

ماذا عن الدفاع الجماعي؟

بدأت إسرائيل حملتها العسكرية ضد إيران في ١٣ حزيران/يونيو، مستندة أيضا إلى مبرر الدفاع الاستباقي أو الوقائي لمواجهة ما وصفته بخطر البرنامج النووي الإيراني. وإذا كانت إسرائيل تمارس "حقها في الدفاع عن النفس" بما يتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة، كما تزعم، فإن بإمكانها طلب دعم حلفائها لتنفيذ ما يعرف قانونيًا بـ"الدفاع الجماعي عن النفس" ضد هجوم تتعرض له. وبالنظر إلى الأدلة المتوفرة، فلا شك أن هناك تنسيقًا واضحًا بين الإسرائيليين والأميركان فيما يخص الضربات الأميركية التي نُفّذت في ٢٢ حزيران/يونيو. وعلى السطح، يبدو أن ما يجري يمثل حالة الدفاع الجماعي عن النفس. المشكلة القانونية الجوهرية هي أن هذا الحق لا يُعدّ مشروعًا وفق القانون الدولي إلا إذا كان الأساس الأصلي للدفاع الإسرائيلي عن النفس مشروعًا. وهنا نواجه نفس الإشكالية القانونية التي نواجهها مع الادعاء الأميركي بحق الدفاع عن النفس. فالادعاء الإسرائيلي بوجود هجوم وشيك من إيران يبقى موضع شك كبير ونقاش واسع، ولا تدعمه الوقائع بشكل قاطع.

المصدر الأساسي للقلق هو أن هذه الضربات قد تشكل سابقة خطيرة. إذ قد تلجأ دول أخرى إلى هذا التفسير لحق الدفاع عن النفس لتبرير شن ضربات استباقية أو وقائية ضد دول أخرى متى ما شاءت. ومن منظور القانون الدولي، لا يمكن وصف الضربات الأميركية على إيران بأي وصف آخر سوى أنها خرق للقانون الدولي.

عن موقع The Convers - tion

مع مرور 80 عاماً على إنشائها: الأمم المتحدة في عين العاصفة

□ **متابعة / المدى**

مع مرور ثمانين عامًا على إنشائها، تجهد الأمم المتحدة، في ظل أزمة مصداقية ونقص غير مسبوق في التمويل، لإثبات أنها تلعب دورًا «ضروريًا أكثر من أي وقت مضى» في عالم شديد الاستقطاب تسوده الحروب والكوارث الإنسانية.

وتحيي الدول الأعضاء الـ١٩٣، الخميس، الذكرى الثمانين لتوقيع ميثاق الأمم المتحدة في ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو، الوثيقة المؤسسة التي انبثقت عنها المنظمة الأممية في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر من العام نفسه.

وتحلّ هذه الذكرى في وقت تواجه فيه الأمم المتحدة أزمة متعددة الأوجه تطرح تساؤلات حول مستقبلها.

وقال ريتشارد غوان، المحلل في مجموعة الأزمات الدولية، إن «منذ نهاية الحرب الباردة، رأينا المنظمة تعاني من محن، من الإبادة الجماعية في رواندا إلى حرب العراق. وفي كل أزمة كبرى، يعلن معلقون نهاية الأمم المتحدة، ورغم ذلك تستمر».

لكنه أقرّ بأن «هذه لحظة على قدر خاص من الصعوبة»، مشيرًا إلى أن «معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تشعر بخيبة كبيرة حيال عدم تحرك مجلس الأمن بشأن أوكرانيا وغزة والسودان»، بسبب حق النقض (فيتو) الذي تحظى به الدول الدائمة العضوية فيه، ما يؤدي إلى شلّه.

وأوضح المحلل لوكالة فرانس برس أن «النظام الأممي، بصورة عامة، يعيش أزمة مصداقية، وليس من الواضح إن كان أعضاء المنظمة لديهم الموارد أو الطاقة السياسية لإنقاذه».

ورأى روموالد سيورا، من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية والإستراتيجية، أن أزمة المصداقية هذه لا يمكن أن تقود سوى إلى تلاشي منظمة باتت «قزمًا» سياسيًا.

وقال: «لست واثقًا من أن الأمم المتحدة ستزول، حتى مع حلول الذكرى المئة لتأسيسها، لكن أرى الأمم المتحدة تتلاشى ببطء وتتحول إلى ما يشبه طيفًا... على غرار تلك المنظمات القديمة التي ننسى اسمها».

غير أن الخبراء يرون أن الأمم المتحدة، على الرغم من ثغراتها والحاجة إلى إصلاحها، ليست حكمًا المسؤولة الوحيدة عن وضعها الحالي، ومن الاستسهال تحميلها مسؤولية عجز دولها الأعضاء عن التفاهم في سياق من الرفض للتعددية.

عالم «أسوأ» بدون الأمم المتحدة

وانتقدت غيسو نيا، من مركز «المجلس الأطلسي» للدراسات، عالمًا «يترسخ فيه نهج الأقوى هو على حق»، ما يبعدنا أكثر فأكثر عن المُثل التي قامت عليها الأمم المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وإن كانت المحامية واثقة من أن تمسّك الكثيرين بهذه القيم سوف «يبقي الأمم المتحدة على قيد الحياة»، فهي تبدي قلقها حيال عواقب التشكيك المتواصل في جدواها، ولا سيما من جانب إسرائيل.

وقالت لفرانس برس إن «التوبيخ المتواصل من بعض الأصوات العالية جدًا للأمم المتحدة، لاتهامها بمعاداة السامية وبأنها هدر للأموال أو بدعم الدكتاتوريين، يترك في الواقع أثرًا».

من جانبه، يؤكد الأمين العام للمنظمة، أنطونيو غوتيريش، بأنه في عالم يواجه أكبر عدد من النزاعات منذ ١٩٤٥ وعدة أزمات إنسانية كبرى، فإن «الأمم المتحدة لم تكن يومًا ضرورية بقدر ما هي عليه الآن».

وقال مؤخرًا: «لم تكن قيمنا يومًا مهمة بقدر ما هي اليوم، ولم تكن الحاجات يومًا أكبر مما هي اليوم».

ورغم ذلك، تتراجع الموارد بسبب الاقتطاعات المالية التي تقوم بها الدول المانحة، وفي طليعتها الولايات المتحدة، التي قلّصت بشكل حاد، في عهد الرئيس دونالد ترامب، برامج المساعدات الخارجية.

وفي هذا السياق، وسعيًا لتعزيز فاعلية المنظمة، أطلق غوتيريش مبادرة «الأمم المتحدة ٨٠» التي تتضمن تغييرات «أليمة»، ولا سيما إلغاء آلاف الوظائف.

وقال ريتشارد غوان إن المنظمة «تعاني بالطبع مشكلات بيروقراطية عديدة»، وتتطلب «تدقيقًا وانتقادات»، مضيفًا في المقابل: «اعتدنا، أكثر مما ينبغي، أن يكون هذا النظام في خدمتنا، ونميل إلى قضاء وقت أطول مما ينبغي نشكو من ثغراتها، ولا نقضي وقتًا كافيًا نقرّ بنجاحاتها».

وتبقى الأمم المتحدة مساحة تسمح لألدّ الأعداء بالجلوس إلى طاولة واحدة، ولأصغر الدول بإسماع صوتها.

كما يجدر التنويه بالعمل الميداني الذي تقوم به، بدءًا ببرنامج الأغذية العالمي، الذي قدّم مساعدات غذائية لأكثر من مئة مليون شخص في ١٢٠ دولة العام الماضي، وصولًا إلى آلاف العناصر في قوات حفظ السلام المنتشرة في مناطق النزاعات لحماية المدنيين.

ورأى روموالد سيورا أن «الأمم المتحدة كانت أداة رائعة... وبالطبع سيكون الأمر أسوأ إن اختفت بين ليلة وضحاها».

إيران ترد على الضربات الأميركية: «نحن من سينهي الحرب»

• طهران تطلب دعماً أكبر من موسكو

□ **متابعة / المدى**

أعلنت إيران، أمس الإثنين، أن الهجوم الأميركي على منشآتها النووية أدى إلى توسيع نطاق «الأهداف المشروعة» لقواتها المسلحة، ووصفت الرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ«المقامر» لانخراطه في الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد طهران.

وأفادت صور أقمار صناعية تجارية أن الهجوم الأميركي على محطة فوردو النووية ألحق أضرارًا كبيرة بالموقع، لكن لم تصدر تأكيدات رسمية بشأن حجم تلك الأضرار. الرئيس ترامب قال عبر منصته «تروث سوشيال» إن الضربات سببت «أضرارًا جسيمة» لجميع المنشآت النووية المستهدفة، وأشار إلى أن أكبر الأضرار وقعت في أعماق تحت سطح الأرض.

من جهتها، أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عدم تسجيل أي زيادة في مستويات الإشعاع خارج المواقع المستهدفة. وقال المدير العام للوكالة، رافائيل غروسي، لشبكة «سي إن إن» إن تقييم الأضرار الواقعة تحت الأرض لا يزال غير ممكن في الوقت الحالي. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر إيراني رفيع أن غالبية اليورانيوم عالي التخصيب المخزن في فوردو قد نُقل إلى موقع آخر قبل تنفيذ الهجوم. وأطلقت إيران بعد الضربات وابلًا من الصواريخ على إسرائيل، ما تسبب بإصابة العشرات وتدمير مبانٍ في تل أبيب، في رد وصف بأنه الأعنف منذ بداية التصعيد.

طهران تطلب دعماً من موسكو

أرسل المرشد الإيراني علي خامنئي وزير الخارجية عباس عراقجي إلى موسكو لطلب دعم إضافي من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وخلال اللقاء، وصف بوتين الضربات على إيران بأنها «عدوان غير مبرر»، مؤكدًا أن روسيا «تحاول مساعدة الشعب الإيراني». من جانبه، قال عراقجي إن التحركات الأميركية والإسرائيلية «غير شرعية»، وشكر روسيا على موقفها الرافض.

وأكد مصدر إيراني لـ«رويترز» أن عراقجي يحمل رسالة رسمية من خامنئي إلى بوتين تتضمن طلبًا مباشراً للدعم. ولم تُكشف طبيعة هذا الدعم، في حين أبدت طهران عدم رضاها عن حجم المساندة الروسية في هذه المرحلة.

وقال الكرملين إن بوتين سيستقبل عراقجي دون تحديد جدول المناقشات. وأعرب الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، عن أسفه للتصعيد العسكري، قائلاً إن «الوضع مقلق للغاية».

مقترحات وساطة روسية

أفادت وكالة «تاس» الروسية أن إيران وروسيا تنسقان مواقفهما بشأن التطورات في الشرق الأوسط، في وقت جدّد فيه بوتين عرض بلاده التوسط بين واشنطن وطهران. وأكد أن موسكو قدمت للطرفين مقترحات تهدف إلى تسوية النزاع مع الحفاظ على حق إيران في امتلاك برنامج نووي سلمي. وتلعب روسيا دورًا أساسيًا في المفاوضات النووية بصفتها عضوًا دائمًا في مجلس الأمن وأحد الموقعين على الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥، الذي انسحب منه ترامب في عام ٢٠١٨ خلال ولايته الأولى.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الوكالة الدولية للطاقة الذرية والاعتداء على الدول الأعضاء

(2 - 1)

من المؤكد ثمة الكثير من الناس لا يعرفوا شيئاً عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية: تأريخ تأسيسها، هيكلها، مقرها الرئيس، عدد العاملين فيها، مهامها الأساسية، الخ. ولم يسمعوا بمنجزاتها..

ولعل الكثيرين لم يسمعوا بالإتهامات الخطيرة التي وجهتها إيران مؤخراً للوكالة المذكورة، بتورط عاملين فيها بالتجسس عليها لصالح الموساد الإسرائيلي.وهي من حرضت إسرائيل على شن عدوانها الأخير على إيران، المستمر لحد اليوم.، وتتفاقم تداعياته الخطيرة.
والمثير للإستغراب والريبة هو تجاهل الإتهامات المذكورة للوكالة، رغم خطورتها دولياً، من قبل مديرها العام، ومجلس المحافظين فيها، ومن قبل مجلس الأمن الدولي، والوكالات الدولية الأخرى ذات العلاقة. وصمت حكومات الدول الأعضاء في الوكالة الدولية على هذه الأتهامات الخطيرة..
مقالنا هذا بقسمين يهدف الى تسليط الضوء،ولو بإختصار،على أبرز حيثيات الأحداث ذات العلاقة..

تعريف مكثف

تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حزيران 1957 كمنظمة دولية غير حكومية مستقلة، تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة،وغرضها الأساسي: تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، والمساعدة عند الطوارئ في المنشآت النووية، ومراقبة حظر إنتشار الأسلحة النووية، والحد من التسلح النووي.وفي هذا الإطار هى منوطة بأعمال الرقابة والتفتيش والتحقق في الدول التي لديها منشآت نووية.
يقع مقرها الرئيسي في مدينة فيينا بالنمسا، ويوجد لها مكاتب إقليمية في جنيف ونيويورك وكندا وطوكيو. ويبلغ عدد فريق أمانة الوكالة 2200 فرداً من متعددي التخصصات المهنية، بالأضافة الى موظفي دعم من أكثر من 90 بلدًا. كما يشمل الجهاز الإدارى للوكالة منظومة متكاملة من الموظفين كمنظمي مؤتمرات،وخبراء كمبيوتر، وكتاب، وناشرين، ومحررين، ومترجمين، وخبراء اتصالات، وخبراء ماليين.
للوكالة مدير عام، وأمانة عامة، ومجلس محافظين، ومؤتمرعام. يضم مجلس المحافظين 35 عضوا، يتم اختيارهم وفق العدد والآلية الآتية: 13 عضوا يتم اختيارهم من قبل مجلس المحافظين وتكون عضويتهم لمدة سنة، و11 عضوا يتم انتخابهم كل عام من قبل المؤتمر العام، وتكون عضويتهم لمدة سنتين، وفق التوزيع الجغرافى الآتي: 5 من أمريكا اللاتينية و4 من أوروبا الغربية و3 من شرق أوروبا و4 من أفريقيا و2 من الشرق الأوسط وجنوب آسيا و1 من جنوب شرق آسيا والمحيط الهادى و1 من الشرق الأقصى و1 (بالتناوب) من الشرق الأوسط وجنوب آسيا، أو جنوب شرق آسيا والمحيط الهادى أو أفريقيا.
تحدد برامج وميزانيات الوكالة من خلال هيئات صنع القرار بها والتي تتشكل من المدير العام، ومن 35 عضوًا من مجلس المحافظين، والمؤتمر العام المؤلف من جميع الدول الأعضاء في الوكالة.
تمويل أنشطة الوكالة يأتي من مصادر عديدة، إلا ان الحصة الأكبر تعود للولايات المتحددة الأمريكية، والدول الأوربية.وبحكم ذلك، فان هذه الدول هي من تختار المدير العام للوكالة، ولها الأغلبية في مجلس المحافظين.وبالتالي الهيمنة على أمانة الوكالة مجمل أنشطتها، بخلاف ما ينص عليه نظامها الداخلي..

مهمات محددة

يوجد حالياً 439 مفاعلًا نوويًا للأغراض السلمية قيد التشغيل في أنحاء العالم، مستخدمة بشكل أساسي لتوليد الكهرباء، وتساهم بنسبة 10% من إجمالي إنتاج الكهرباء العالمي. وهناك حوالي 50 مفاعلًا نوويًا قيد الإنشاء.
في ضوء ذلك، فان مهمات الوكالة الدولية محددة بكل وضوح، وهي: العمل على حث وتشجيع الدول على الاستخدامات السلمية للعلوم والتكنولوجيا النووية. مراقبة المنشآت النووية وما يتصل بها بموجب اتفاقيات الوقاية النووية مع أكثر من 140 دولة عضوة. ضمان الأمن والسلامة النووية. تقديم المساعدة إلمطلوبة والعاجلة عند طلبها من قبل دولة عضو فيها حائزة للمادة المشعة أو الجهاز المشع أو المرفق النووي. ومراقبة حظر إنتشار الأسلحة النووية، والإسهام في إستدامة السلم والأمن الدوليين.
وفي هذا المضمار تُوكلُ للوكالة مهام محددة بموجب الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي،الخ..
كمنظمة دولية مستقلة ذات صلة بمنظومة الأمم المتحدة فإن علاقة الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع الأمم المتحدة علاقة مُنظمة من خلال اتفاقية خاصة، من بنودها أن تقدم الوكالة الدولية تقريرا سنويا إلى الجمعية العامة للامم المتحدة، وكذلك، عند الاقتضاء، إلى مجلس الأمن، حول عدم امتثال دولة لالتزاماتها المتعلقة بالإجراءات الوقائية، فضلا عن القضايا المتعلقة بالسلام والأمن الدوليين.
وفي إطار معاهدة 1968 لحظر انتشار الأسلحة النووية تجري الوكالة الدولية للطاقة الذرية عمليات تفتيش موقعي لضمان استخدام المواد النووية للأغراض السلمية فقط.ويعتبر إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية هو نهج إقليمي لتعزيز المعايير العالمية المتعلقة بعدم الانتشار النووي، ونزع السلاح، وتوحيد الجهود الدولية من أجل السلام والأمن الدوليين.وتنص المادة السابعة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية على ما يلي: "لا يوجد في هذه المعاهدة ما يمس حق أي مجموعة من الدول في إبرام معاهدات إقليمية من أجل ضمان عدم وجود أسلحة نووية في أراضيها".
ومن أهم الجهود الدولية هي تلك المعاهدات الخاصة في المناطق الخالية من الأسلحة النووية..

د.كاظم المقدادي

إنجازات

لاشك ان الوكالة الدولية قد خدمت شعوب الدول الأعضاء، في إطار مهامها الأساسية المذكورة، ولعبت دوراً ملحوظاً في التقدم بتخطيط الطاقة للأغراض السلمية، وتشجيع عملية المعلومات والخبرات ذات الصلة، وتدريب الخبراء والمختصين في هذا المجال، وفي تعزيز الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في مجالات الطب والزراعة والطاقة، وغيرها.وضمان السلامة والأمن النوويين، وحماية البيئة العالمية وعناصرها..

.. وإخفاقات

لقد شهدت المسيرة الطويلة للوكالة الدولية حصول إنحرفات عن مبادئها ومهماتها الأساسية، بفعل فعل عاملين فيها غير مسموح به، وجعلوها تتورط، مرات، في إعمال مخالفة، فاقمت من التوترات الدولية، وساهمت في شن الحرب على دول، مثل العراق وسوريا وإيران، خلافاً لمهمة الحفاظ علي السلم والأمن الدوليين.

في العراق

كانت الوكالة الدولية مسؤولة عن ملفه النووي، وبإشرافها تم القضاء تماماً على برنامجه النووي. إلا انها شاركت في مزاعم " إستئناف العراق العمل سراً لأنتاج أسلحة نووية " بالرغم من قيام المفتشين الدوليين للوكالة وللأنموفيك،بعمليات الرصد والتفتيش والتحقق المستمر في أرجاء العراق.وكانت تقاريرهم الدورية، وآخرها في شباط وآذار 2003، تؤكد "عدم العثور على أي دليل أو مؤشر معقول على إحياء برنامج للأسلحة النووية في العراق".. فساهمت الوكالة بضرب العراق وغزوه وإحتلاله من خلال سكوتها وعدم نفيها لتلك المزاعم،أو لتقديمها سراً – كما إتهمها خبراء دوليون: " وثائق" و"أدلة" مزيفة للإدارة الأمريكية..

في سوريا

تكرر الأمر مع سوريا، عندما زعمت هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية: "ان النظام السوري بنى بمساعدة إيران منشأة نووية في دير الزور مخصصة لأنتاج البلوتونيوم ". وتحرت الوكالة الدولية المكان وقدمت "أدلة" تؤكد المزاعم المذكورة، التي لفقها مساعد المدير العام للوكالة (نسيت أسمه). وفي وقتها كشف التزوير كبير خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية د. يسري أبو شادي، وأخبر مدير عام الوكالة بذلك، إلا ان الأخير(د.محمد البرادعي) تجاهل الموضوع، فقدم إستقالته من الوكالة الدولية فوراً.
والمهم في هذه الحادثة: تأكدت صحة ما قدمه أبو شادي عقب ضرب الموقع السوري، فلم يعثروا على مفاعل ولا أية منشأة نووية.. تصريحات أبو شادي في هذا المضمار موجودة على شبكة الأنترنيت.
لقد نفى المدير العام للوكالة الدولية البرادعي كل الإتهامات، في الحالتين(العراق وسوريا)، إلا أن المشككين بنفيه، وهم أحياء، واصلوا إتهاماتهم، وأكدوا ان الوكالة كانت تزود الأمريكان بتقارير أقل ما يقال عنها أنها ليست محايدة، وساهمت بتدمير العراق وسوريا.. ولليوم ما زالت الإتهامات قائمة..

طهران.. ما أشبه اليوم بالبارحة

جورج منصور

تذكّرني العاصمة الإيرانية طهران، هذه الأيام، حيث تبدو مهجورة وخالية من سكانها، بالأيام التي عشت بها في المدينة الواسعة، أبان الحرب العراقية الإيرانية. ويتسلل إلى نفسي شعور غريب، هو مزيج من الرهبة والحزن، وأنا أرى أن الشوارع التي كانت تضج بالحياة، باتت صامتة، وكأن الزمن توقف عند لحظة لم يعد بعدها أحد. فالنوافذ مغلقة، والأبواب موصدة، والمقاهي التي كانت تعج بالضحك والأحاديث، صارت مجرد هياكل من خشب وزجاج.
وفي تلك الأيام في أواسط الثمانينات، و»بحلول المساء كان صوت صافرات الإنذار يدوّي مزعجا والطائرات الحربية العراقية تغير في سماء طهران تدك أهدافها وتحاول أن تفرغ حمولتها من القذائف والصواريخ على مناطق مرصودة. إلا أنها كانت أحيانا تخطئ أهدافها فتضرب مناطق سكنية مأهولة وتصيبها فتقتل ساكنيها و تلحق بهم أضرارا مادية، أو تصيب أهدافا قريبة من تلك الأهداف فتحطم زجاج البيوت والمحال التجارية. فكان الناس يهرعون إلى خارج بيوتهم أو يختبئون في أقبية منازلهم، وتضحى الشوارع مقفرة ولا أحد يهيم بين طرقات المدينة.
لهذا كان الخوف والهلع يدبّ في نفوس سكان العاصمة، وما إن تغيب الشمس وقبل أن يحل المساء حتى تراهم بالآلاف وجموعا يتسارعون في الخروج من بيوتهم ويستقلون سياراتهم ويحملون أمتعتهم القليلة، تاركين ممتلكاتهم ومبتعدين عن ضجيج العاصمة باتجاه الضواحي والمناطق غير الآهلة بالسكان بحثا عن الأمن والأمان وفي منأى عن القصف ولياليالرعب.
وكانت بعض تلك العائلات، وخاصة المسيحية منها، تتسرب من بيوتاتها قبل أن يحل المساء صوب طاووسية، وهي بلدة صغيرة قريبة من طهران تابعة لمدينة كرج وفيها بساتين وحقول ومزارع. وفي الصباح تعود إلى بيوتها وأماكن عملها.
وقد تحفزنا نحن أن نلتجئ إلى طاووسية أيضا حينما وجدنا أن أحد المعارف يسكن فيها ولديه منزل ريفي (فيلا) تحيط به مساحة خضراء، فذهبنا جميعا عدا والد خطيبتي الذي كان يمكث في البيت خوفا من السرقات التي كانت تطول البيوت الفارغة من ساكنيها آنذاك ولأنه كان ملزما بأن يباشر عمله في الصباح الباكر قبل شروق الشمس.
وفي طاووسية كنا نقضي ساعات نتبادل مع الأصدقاء والمعارف أخبار الحرب الدائرة، وعندما يجنّ الليل تماما، كنا نفرش البطانيات والملاءات على الحصى الذي يكسو الرصيف ونستلقي كبارا وصغارا وأطفالا ويترك الكهول عصيّهم التي يتوكأون عليها جانبا، وننكمش جميعنا متقاربين على الأرض.
وكنت في دجنة الليل وقبل أن ينام الجميع أو ثمة مَن يتحدث بصوت مكتوم وخفيض، أستمع عبر جهاز الترانزستور الصغير الذي أحمله معي في تنقلاتي، إلى الإذاعات التي تتنافس في نقل أخبار الحرب الملتهبة بين العراق وإيران وتبث المستجدات بما فيها الخسائر التي تلحقها الطائرات العراقية الغائرة في سماء طهران بأرواح الناس والأضرار البالغة في البنى التحتية.
كنا نقضي ليلتنا في العراء دون كسوة أو نتلحف بشرشف خفيف، فالطقس لم يكن باردا في ذلك الوقت حيث تفيض رائحة الصيف. وعندما نحدّق في السماء المرصعة بالنجوم التي تتلألأ في تلك العتمة، يتناهى إلى سمعنا أزيز الطائرات النفاذة وهي تشق طريقها صوب العاصمة. كان صوتا مرعبا يعلو حينا وينخفض حينا آخر.
وفي الغداة ننهض بتثاقل ونحن نتثاءب وعظامنا تئن ويودع أحدنا الآخر على أمل أن نلتقي في مساء ذات اليوم فنستقل سياراتنا المركونة على طرفي الرصيف، ثم نعود إلى بيوتاتنا ويذهب كل إلى أماكن عمله، وهكذا دواليك. فقد كان هذا حالنا كل يوم.
في حين، كانت طهران في النهار مزدحمة وخانقة ومتشحة بالسواد وهي تدب بالحركة وتعج بالباعة المتجولين وتجوب السيارات في شوارعها حاملة توابيت القتلى. وتجد أمام الحوانيت والأسواق طوابير الناس المنتظرين بصبر عجيب دورهم وهم يحملون في أيديهم كوبونات الأرزاق التي توزعها عليهم الحكومة مدونة فيها حصصهم من المواد الغذائية الأساسية. وعلى نواصي الشوارع وأمام المحال يقف الشحاذون وهم يسألونك بصوت حزين مظلوم فيه الكثير من الألم عن إحسان.
وكانت تجوب في أغلب شوارع العاصمة مفارز (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) خاصة في شارع (ولي عصر) شارع التسوق المعروف حيث تمتلئ محالّه الراقية بالبضائع والمتسوقين وتعرض من على واجهاتها الدمى وقد توشحت بالحجاب إلى جانب الملابس الزاهية والعطور. وإن كانت خطيبتي التي أرافقها أحيانا إلى هناك تأنف من البهرجة والتصنع وتكره التبرج ومساحيق التجميل ولا تتزين بهم إلا لماما وتعد بريق الذهب عاريا.
الحجاب الذي كان الشاه رضا البهلوي قد حظره في أوائل الثلاثينات من القرن الفائت، وقابل الاحتجاجات بالعنف وارتكب مجزرة مسجد كوهرشاد الشهيرة ضد مَن طالبوا بفك الحظر، إلا أنه بعد مجيء الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، عاد الحجاب إلى الواجهة مجددا، وصدرت تعليمات من قائد الثورة آية الله الخميني بضرورة أن ترتدي النساء الحجاب الشرعي خارج بيوتهن، والنساء بتن يحاسبن ويعاقبن بالسجن والغرامات المالية والجلد إذا نزعن الحجاب أو تمردن عليه، وهي العقوبة التي تمارس حتى هذه اللحظة في إيران.
أما في الليل فقد كانت طهران تبدو مهجورة ومخيفة ولا مكان فيها للزحام، فقد كان الناس يواجهون الحياة بكل عذاباتها. كان اللون الرمادي يملأ سماء طهران حيث علقت على البنايات الكئيبة يافطات تأبينية سوداء، وتنتشر صور الإمام الخميني وصور الشهداء في كل مكان.
كنت أشعر أن الحياة في طهران لا تطاق والزمن فيها لا ينتهي وتعج بالاشباح الهائمة، وأن أرواح الناس جريحة والقتلى يتناسخون، خاصة عندما كنا نضطر إلى إغلاق الأبواب والشبابيك بإحكام وأشعر أنني مزروع بالهواجس. «×

أما اليوم، حيث الحرب الإيرانية الإسرائيلية مستعرة، يمر نسيم خفيف بين الأبنية في طهران، فيصدر صفيرا حزينا، كأنه نواح الذاكرة. الأشجار على الأرصفة تهتز بلا أحد يلاحظ، واللوحات الإعلانية تبهت ببطء، وقد غابت عنها العيون، حتى القطط التي كانت تتسلل بين الأزقة، باتت تتحرك بحذر، وكأنها تخشى أن تكسر ذلك الصمت المقدّس.
من كتابي (إيفين.. حفرٌ في الذاكرة) الصادر عن دار الرواق ودار أهوار للنشر والتوزيع- بغداد

الوضع المترتب بعد قرار ترامب ضرب إيران

د. فالح الحمراني

وعرض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على إيران السلام مقابل استيفاء الشروط المتفق عليها مع الولايات المتحدة وإسرائيل:- التخلي عن تخصيب اليورانيوم على أراضيها؛- وفرض القيود على برنامج الصواريخ؛ووقف دعم وتسليح حلفائه الإقليميين: الحوثيون في اليمن، وحزب الله اللبناني، والجماعات الموالية لإيران في العراق، وفصائل المقاومة الفلسطينية.
من الواضح إن هذا عرض استسلام في الواقع بأصعب الشروط الممكنة، لكن الإيرانيين لن يوافقوا على هذه الشروط. منذ بداية الصراع هددالإسرائيليون باغتيال اية الله السيد علي خامنئي، لكنهم تركوا الرئيس مسعودبزيشكيان على قيد الحياة عمدا حتى يكون هناك من يتفاوضوا معه، عندما وفق حساباتهم تنتهأ الظروف لانهيار النظام باسره. ولكن، حتى الآن لا توجد علامات على ذلك. لكن يبقى السؤال ما إذا كانت إيران قادرة على حماية منشآتها النووية وترسانتها الصاروخية من الدمار.
وهذا يعني أنه من المرجح أن تدخل الولايات المتحدة الحرب ضد إيران في المستقبل القريب جدا. بالمناسبة، كان ترامب قد ألمح قبل ضرب المنشآت النووية الايرانية أنه "سينظر في المفاوضات بين إيران والأوروبيين". الآن هذا كل شيء، نظرتُاليه".
إلى ذلك، تغير الوضع في الحرب الجوية بين إيران وإسرائيلإبانالايام الماضية. فنظام الدفاع الجوي الإسرائيلي يتعطل بشكل متزايد، والصواريخ والطائرات بدون طيار الإيرانية تشن ضربات أكثر دقة على أهداف على المنشئات والاهداف الإسرائيلية ليلا ونهارا. وثمة الكثير من الدمار في جميع المدن الرئيسية هناك. ولا يبدو أن صواريخ إيران تنفد. وأخيرا، تظل الموضوعة الرئيسية – ماذا لو تمكنت إيران من صنع أسلحة نووية، وإن كان عددها ضئيلا؟ علاوة على ذلك، لا تظهر إيران وقيادتها علامات ضعف، في حين قلص سلاح الجو الإسرائيلي نشاطه بشكل ملحوظ. عندها لن تحسد القوات الأمريكية أو الدول العربية في الخليج العربي أو إسرائيل.
إن طموحات إيران في إنتاج الوقود لمحطات الطاقة النووية والأسلحة ليست مجرد نقاط على الخريطة، بل هي بنية تحتية واسعة منتشرة في جميع أنحاء البلاد. يعمل الآلاف من العلماء والمهندسين في عشرات المواقع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مخزونات اليورانيوم، يمكن تخزينها في 16 حاوية صغيرة فقط، هي هدف متحرك. ويتحرك اليورانيوم في جميع أنحاء سلسلة الإنتاج النووي، مما يجعل من الصعب على الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتبع المواد التي يحتمل أن تكون قابلة للاستخدام في الأسلحة.
وتتمثل المهمة الرئيسية للوكالة الدولية للطاقة الذرية في تتبع حتى جرامات اليورانيوم في جميع أنحاء العالم والتأكد من عدم استخدامه لأغراض عسكرية. واضطرت الوكالة التي تتخذ من فيينا مقرا لها بالفعل إلى مراجعة النتائج الرئيسية التي توصلت إليها بناء على بيانات الأقمار الصناعية الجديدة التي تشكك إيران وعدد من الدول بصحتها.
وهناك جانب مهم آخر يتعلق بأنشطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي لفت إليه مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة. فحتى الآن، لم تدين هذه المنظمة الضربات الإسرائيلية على أهداف إيرانية. وعلاوة على ذلك، فإن إسرائيل نفسها لم تخضع لأنشطةرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لأنها لم توقع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. ويطرح سؤال منطقي تماما – على أي أساس يتعامل الإسرائيليون مع القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني على الإطلاق ومن سمح لهم بالقيام بأعمال عسكرية؟ مثل هذه الإجراءات هي من اختصاص مجلس الأمن الدولي، الذي لم يدين بعد العمل العسكري الإسرائيلي.على أي حال، من الواضح بالفعل أن العمل العسكري المشترك بين اسرائيل والولايات المتحدة، سيسعى الى تدمير البنية التحتية النووية الحالية لإيران.غلا ان السؤال هل سينتهي الصراع النووي في الشرق الاوسط. أم ان ايران لن تتخلى عن طموحاتها في مجالمجال النووي.

■ المادة اعتمدت على تقارير معهد الشرق الأوسط في موسكو

كانت معظم صور الأقمار الصناعية للمنشآت النووية الإيرانية المنشورة على الإنترنت تؤكد إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجد نفسه أمام خيار صعب، بشأن المجمع النووي الإيراني. وبينما يحاول الخبراء حساب ما إذا كانت الولايات المتحدة ستنضم إلى إسرائيل في الحرب مع إيران، تشير أحدث البيانات على الأرض إلى أنه ستكون هناك حاجة إلى تصعيد كبير للهجمات لتدمير القدرات النووية للجمهورية الإسلامية. وكانت ثمة مؤشرات على دخول الولايات المتحدة في الحرب، وصلت حاملة الطائرات نيميتز إلى الخليج العربي، ودخلت منطقة العمليات القتالية. والآن تواصل واشنطن تشكيل مجموعتها العسكرية في المنطقة واتجه طائرات سلاح الجو الأمريكي التالية إلى الشرق الأوسط.
على سبيل المثال، يقول خبراء نوويون إن صور الأقمار الصناعية تؤكد أنه بعد أربعة أيام من القصف الإسرائيلي، تعرضت المنشآت النووية لأضرار طفيفة فقط. ووفقا للصور التي التقطت في 17 حزيران، فإن الأضرار التي لحقت بمنشأة التخصيب المركزية الإيرانية في نطنز، الواقعة على بعد 300 كيلومتر جنوب طهران، تقتصر في معظمها على الأضرار التي لحقت بالمفاتيح الكهربائية والمحولات. على الرغم من أن هذه المرافق حرجة،ويعتقد الخبراء أنه يمكن ترميمها في غضون بضعة أشهر.
وقال روبرت كيلي، المفتش السابق في الوكالة الدولية للطاقة الذريةلذي كان يدير سابقا أحد مختبرات التصوير عبر الأقمار الصناعية الرائدة في الحكومة الأمريكية: "لقد تسببوا في الضرر، لكنهم تركوا الكثير دون أن يمس". وتسلط الصور، التي قدمتها شركة Planet Labs PBC الأمريكية وتحليلها كيلي، الضوء على ان المخططين العسكريين الأمريكيين مترددون في اتخاذ قرار بشأن الدخول في نزاع. وقالت متحدثة باسم دونالد ترامب إن الرئيس سيقرر ضرب إيران في غضون أسبوعين مع استمرار إسرائيل في مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.
إن طموحات إيران في إنتاج الوقود لمحطات الطاقة النووية والأسلحة ليست مجرد نقاط على الخريطة، بل هي بنية تحتية واسعة منتشرة في جميع أنحاء البلاد. يعمل الآلاف من العلماء والمهندسين في عشرات المواقع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مخزونات اليورانيوم، يمكن تخزينها في 16 حاوية صغيرة فقط، هي هدف متحرك. ويتحرك اليورانيوم في جميع أنحاء سلسلة الإنتاج النووي، مما يجعل من الصعب على الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتبع المواد التي يحتمل أن تكون قابلة للاستخدام في الأسلحة.
ومع ذلك حتى الآن، في 20 يونيو، تحاول الولايات المتحدة عن طريق حلفائها الأوروبيين، في جنيف إقناع إيران بقبول شروط الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني. لكن ثمة شكوكا قوية في أن طهران ستوافق على مطلب وقف تخصيب اليورانيوم.

يرى أن الفن ليس مهنة كي لا يقترب من الحرفة أو الاستنساخ بل هو إشباع رغباتنا الروحية

د. شوقي الموسوي: للتشكيل العراقي مكانة كبيرة وبصمة مميزة على الساحة العربية والدولية

حوار أجراه / علاء المفرجي

د. شوقي الموسوي فنان تشكيلي وأكاديمي عراقي، حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الفن الإسلامي من جامعة بابل عام 2005، ويشغل حالياً منصب أستاذ بروفيسور في كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل، يجمع أسلوبه الفني يجمع بين التعبيرية التجريدية والرمزية، حيث يستخدم مفردات بصرية مأخوذة من التراث العراقي مثل الجسد، الهلال، القبة، النخلة، والأقنعة، ليعبر عن قضايا إنسانية وفكرية عميقة. ويتميز أسلوبه بدمج الحساسية الجمالية مع التأملات الفلسفية، حيث يعبر عن الحركة الروحية والبعد الشعري في الأشكال البشرية. وتناول في معارضه موضوعات مثل "حساسية الرسم وجمالياته"، "شفافية الرسم وموسيقاه"، و"رؤوس لا تكتم صمتها" التي تعكس عمقاً إنسانياً وفكرياً في أعماله.

أقام حتى الأن ستة معارض شخصية رئيسية منذ 1989 وحتى 2017، بالإضافة إلى معارض إلكترونية في مجالات الرسم والفن الرقمي. كما شارك في مهرجانات فنية دولية مثل مهرجان القصبة التشكيلي الدولي في باريس والمغرب، ومهرجان الفن التشكيلي العربي في دبي. وأعماله الفنية متواجدة في مقتنيات خاصة وعامة في دول عدة منها سوريا، الأردن، الكويت، السعودية، سلطنة عمان، البحرين، الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا وهولندا.

له إسهامات نقدية وفنية، حيث يُعرف بنقده الفني وبحوثه في الفنون التشكيلية، مع تركيز على البعد الروحي والزمني في أعماله. ويعد من أبرز الفنانين التشكيليين العراقيين المعاصرين الذين يجمعون بين العمل الأكاديمي والفني والبحثي.

المدى أجرت حوارا معه، سلط فيه الضوء على تجربته الفنية:

■ حدثنا في البداية عن المصادر والمراجع (أمكنة، حيوات، أحداث، وقراءات وتجارب) في النشأة الأولى والطفولة التي دفعتك للرسم.

– لطالما كنت بحاجة الى التعبير عن الافكار والمشاعر تجاه المحيط منذ طفولتي، وكنت مولعاً باللعب ومتعته والتفاعل مع أقراني، لأنني محاط بالأخوة في البيت والاصدقاء من الجيران والزملاء في المدرسة وأعشقُ استكشاف المحيط الذي يحتويني. . من هنا وجدتُ أن فن الرسم يحقق ما تقدم ويمنحني الحرية في التعبير، سواء أكان الرسم أداة تعبيرية أو لغة تفاهم مع ذاتي ومع المحيط وتكون لغة بديلة عن الكلام الذي يجد فيه الطفل صعوبة في ايصال الافكار. ... وعبر مرحلة الابتدائية تم تدريب مهاراتي الحركية من خلال اللعب بالألوان ورسم الخطوط الحرة في المدرسة والبيت فصرتُ أعشق هذه اللغة وأداوم على الرسم بعد ان كان والدي رحمه الله يضع أمامي الالوان والاقلام ودفاتر الرسم كمكافئة مغرية مقابل النجاح.

وصولاً الى مرحلتي المتوسطة والاعدادية، تم اختياري من قبل المدرسين والمدرسات للرسم بالطباشير الملونة على السبورة لبعض الوسائل الايضاحية. فمثلاً تجدني في مادة الاحياء أرسم أجهزة الكائن الحي (الهضمي والعصبي والتنفسي) وفي مادة الجغرافية ارسم الخرائط بينما في الهندسة أرسم الزوايا والارقام وهكذا. .. مما منحني ثقة في النفس وتنمية لمهاراتي (الامكنة والحيوات والاحداث.) وصولاً الى مرحلة الجامعة التي صقلت فيها موهبتي وطورت أدواتي ونضجت أفكاري من خلال اقامة سبعة معارض شخصية فيها والتي أصبحت بمجموعها بمثابة مصادر ومراجع في نشأتي الاولى والتي أسهمت في وضعي على المسار الصحيح في عالم الرسم ومنها انطلقت الى عالم الفن والفنانين.

■ كيف تصف لنا علاقتك بالرسم؟ هل تراها مهنة أم خيار روحي؟

– الفن بشكل عام والرسم بشكل خاص لغة بصرية، وأداة للتعبير عن الافكار وبالتالي لا يصبح الفن مهنة بشكل تام، كي لا يقترب من الحرفة أو الاستنساخ، بل يمكن القول هو اشباع رغباتنا الروحية، لصالح الابداع والخيال والابتكار الخارجة عن اسوار الحرفة ولابأس أن يمتزج الابداع مع الحرفة؛ بوصف اننا بحاجة الى مهارات يدوية وبصرية نتعلمها بالتدريب والممارسة، ليصبح فن الرسم من وجهة نظري خيار روحي وضرورة داخلية لصالح الابداع.

■ اخترت التعبيرية التجريدية بشكل خاص في أعمالك، هل هي الطريقة الأمثل للتعبير عن أفكارك؟

– لكل مدرسة من مدارس الفن الحديث وفنون ما بعد الحداثة، اسلوبها وفلسفتها وقوانينها وأبعادها المفاهمة، التي تسهم في ابراز أفكار الفنان، بحسب تجاربه الشخصية؛ بوصف ان كل فنان يختار اسلوبه الفني الذي يميل له بحسب طبيعته السيكولوجية ومنظومته الثقافية والفكرية وثقافة مجتمعه ومهاراته الفنية في الرسم، لإيصال افكاره الى الاخر. وبالتالي وجدتُ أن التعبيرية التجريدية وهي احدى اتجاهات ما بعد الحداثة، الطريقة او الاسلوب الانسب للتعبير عن أفكاري، لانها ترفض المقاييس التقليدية في الفن لصالح التلقائية الواعية والعفوية المفرطة والذاتية المثالية التي اشتغلت عليها مدرسة نيويورك المتأثرة بالسريالية والتي تقول بان الفن يولد من العقل الباطن بطريقة تلقائية بمساعدة التجريد والتعبير اللوني لأثارة الاحاسيس ونقل المشاعر والمواقف الروحية الى الاخر من خلال وسائل غير تقليدية.

يقف المتلقي من الرموز التي تستخدمها في لوحاتك، هل هذه الرموز وليدة تجارب شخصية.

استعان الانسان قديماً وحديثاً بالرموز والاشارات المجردة، المستوحاة من الموروث الحضاري والتراث الشعبي، من أجل التعبير عن أفكاره وتوجهاته وأحداث محيطه. . كالألوان والاشكال الهندسية والاشخاص والعناصر الكونية والطبيعية وغيرها التي استعيرها في تجاربي الفنية، للدلالة على مرموزاتها المحمّلة بالمعاني العميقة، ليصبح الرمز بمثابة شيء مرئي يوحي بشيء غير مرئي مجرد. وبالتالي أستطيع القول بان أغلب الرموز التي استعنت بها في مشاهدي التصويرية، ان لم تكن جميعها وليدة تجارب انسانية بعضها شخصي عشت تجربرتها والبعض الاخر اجتماعي جمعي وليدة تجارب انسانية.

■ هل تستخدم تقنيات معينة في رسم الكلمات أو الرموز؟

– هنالك العديد من التقنيات الاظهارية في فن الرسم، يستعين بها الرسام بحسب اسلوبه الفني؛ بمعنى ان لكل مدرسة اسلوب فني يعتمد تقنيات وخامات وقوانين خاصة به.. وخلال مسيرتي الفنية تنقلت ما بين الواقعية والتعبيرية والسريالية والتجريدية. . الى ان انتهى بي المطاف منذ بدايات تسعينيات القرن الماضي تبني اسلوب التعبيرية التجريدية التي هي احدى فنون ما بعد الحداثة والتي تلعب التقنيات دوراً اساسياً وسيادياً في تكوين المشهد الفني، المتحوّل في عالمنا المتغير؛ اذ يدمج هذا الاسلوب عدة تقنيات لإبداع مشهد فني مبتكر بطابع مفاهيمي وأدائي، متعدد الوسائط، سواء من خلال اعتماد تقنيات متعددة (تحزيز وتسطيح وتخطيط وترميز.)، تحتفي بجماليات التجريد أو التجريب أو التشفير أو حتى التجميع، التي تم تضمينها في تجاربي الفنية وخاصة تجربة (رؤوس 2017) و تجربة (كورونا فوبيا 2020) وتجربتي الاخيرة (ذاكرة 2025) المحتفية بالارقام والاشارات والعلامات والرموز والحروف.

■ ما سر الأرقام في الكثير من أعمالك وخاصة في معارضك الأخير (ذاكرة)

استعان الرسامين بالإشارات وايضاً بالأرقام على وجه الخصوص في تشكيل مشاهد لوحاتهم؛ بوصفها رموز مجردة ولغة مفاهيمية. وفي تجاربي خلال السنوات الستة منذ أزمة كورونا التي احتلت العالم باسره وعزلت الانسان عن المحيط، تواجدت الارقام في أعمالي، فتحوّل الرقم من وظيفته العددية الى وظيفته السيكولوجية في تجربة (كورونوفوبيا) عندما كنت اوثق اعداد المصابين بالجائحة في العراق والعالم ومن ثم تحوّل الى وظيفته السوسيولوجية في تجربة (ذاكرة) التي جعلت من الرقم حضور رمزي بمعاني ودلالات عميقة تحكي أحداث ووقائع ماضية، تتحكم بما هو قادم؛ بمعنى ان موضوعة الرقم لم تعد مجرد أداة للحساب والعد، بل لغة مفاهيمية عصرية بطابع رمزي.

فكل رقم له رمز في كل الحضارات وأرقامي مستعارة من الذاكرة الجمعية والبكرية والبصرية سواء أكانت ذاكرة قصيرة او طويلة الامد، مملّة بالتشفير التي تمنح المشهد جمالية مشفرة بالأسرار .

■ من خلال معرضك الشخصي عن الرأس وأيضا معرضك الأخير عن الذاكرة، تبدو وكأن المتلقي هومن يقودك لتلمس تفسيرا ما للوحة.

– لا أعتقد بأن المتلقي هو من يقودنا الى معاني الاعمال وعناوينها؛ لان الفنان هو صانع المشهد والمعنى بنفس الوقت ولكن يمكن لنا القول باننا نصنع مساحة وفضاء في اللوحة لاحتواء المتلقي لجعل المتلقي مشاركاً في انتاج المعنى؛ بوصفه – المتلقي – مؤولاً للمشهد المتعدد القراءات وهذا ما جاءت به نظرية التلقي، التي أكدت على ذروة أن يكون هنالك تواصل وتفاعل بين الجمهور والعمل الفني من جهة وبين الفنان وجمهوره من جه اخرى، من خلال السماح بالتقاء آفق التوقعات المشكلة من القيم والتقاليد والطقوس والثقافات.

فالرؤوس المقطوعة في معرضي الشخصي السادس (قاعة حوار 2027) رسمت بطابع تعبيري رمزي يتقبل تعددية في المعنى لدى المتلقي فأحدهم قال لي بان هذا الراس هو رأس السيد المسيح (ع) وآخر قال وعلى نفس اللوحة بانه رأس الامام الحسين (ع) في واقعة الطف وآخر وجدته جالساً على الارض يبكي وقال لي انه رأس أخي في جريمة سايكر! ! بينما في تجربتي الاخرى ومعرضي الشخصي الثامن (ذاكرة) على قاعة أكد للفنون 2025 وجدتُ ان المتلقي تفاعل مع بعض الاشارات او الارقام او صور السيارات القديمة او الشخوص والالوان ومنح الاعمال عناوين وتأويلات عديدة بحسب تجربته الشخصية التي مرت بها الاحداث والوقائع وكأنه صانع العمل.

■ كيف تختار موضوعات معارضك الشخصية؟

– اختار موضوعات معارضي الشخصية ومشاركاتي الاخرى مثلما اختار تكويناتي المرتبطة بتجارب الانسان، سواء اكانت تجارب شخصية أو انسانية مع اشتراط أن تكون الموضوعة في أغلب الاحيان وليست دائماً مرتبطة بقضية انسانية مجتمعية، تمس الهوية ومصير الانسان، وبأسلوب يقترب من التعبير والتجريد والترميز، بعيداً عن التقريرية، لمنح المشاهد البصرية تعددية في القراءة. فمثلاً موضوعة الرأس المقطوع في معرضي (رؤوس) في عام 2017 كان صدى لما انتجه الارهاب من قتل وقطع ودمار ومن لف لفهم عبر التاريخ منذ فجر الحضارات الشرقية القديمة والحضارة اليونانية والحضارة الرومانية، مروراً بالحضارة الاسلامية وما حدث في وقتها من وقائع وعلى وجه الخصوص واقعة الطف الحسيني وقطع الرؤوس الشريفة وحملها على الرماح، وصولاً الى عصر الاحتلالات المتكررة على البلاد عام 2003 وما بعدها حرب داعش الارهاب وجرائمه البشعة ضد العراقيين. بجانب موضوعة معرضي (كورونوفوبيا) في عام 2020 واحداثيات ازمة كورونا التي حصدت ارواح الملايين، بجانب موضوعة معرضي (ذاكرة) في عامنا الحالي 2025 على قاعة اكد للفنون وماتضمنه من ذاكرة بصرية واخرى حركية ودلالية ورقمية متعددة المعاني تمس حياة الانسان بشكل مباشر.

هل هناك فلسفة تعتمدها في اختيار الألوان وكيف تختارها، وهل تدخل في اعتمادك للرمز؟

ثمة دلالات رمزية ومعاني وابعاد فلسفية وجمالية وسيكولوجية للألوان عبر العصور؛ اذا ما اعتبرنا ان للألوان دلالات متعددة تختلف من شعب الى شعب اخر بحسب الحضارات المتعاقبة، فلكل لون مثلما له رمزية ومعنى له فلسفة لحظة اختياره في اللوحة مضاف الى قيمته الجمالية فالأسود مثلاً في لوحاتي، نجده يستحضر الحزن والشجن والاخضر يستحضر معه معاني الحياة المثالية والاستقرار والسلام، بينما الاحمر نتلمس فيه المشاعر الجياشة (الحب والحرب والخطر.) والاصفر للوضوح والازرق للصفاء والابيض للنقاء وهكذا. . بالإضافة الى اعتمادي الالوان الاساسية الثلاثة في بعض اعمالي بوصفها ألوان مثالية اساسية غير مركبة او ممزوجه بالوان اخرى والتي يستعين بها فناني المدرسة التجريدية.

■ كيف ترى دور الفن في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية؟

– لعب الفن بشكل عام والتشكيل بشكل خاص دوراً رئيساً في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، من أجل الاسهام في إيصال الرسائل الى المتلقي بصور مرئية مؤثرة في ذهن التلقي، للامساك بالهوية الفكرية والثقافية وإحياء التراث والحفاظ عليه، فضلاً الى مساعدة الجمهور على اتخاذ القرارات المصيرية وتحفيزه على التغيير والتمييز ما بين الحق والباطل او الجميل والقبيح او الخير والشر؛ بمعنى ان الفن يتناول القضايا الإنسانية لرفع مستوى الوعي الثقافي المجتمعي من أجل التأثير على الراي العام وتعديله.

■ من هم أباءك في الرسم عراقيا وعالميا؟

– تقصد من هم قدوتي في عالم الفن التشكيلي. . بصراحة هم كثر من رواد التشكيل العالمي والعراقي كان لهم حضور فاعل في بداياتي الفنية بوصفهم مدارس في الفن والحياة تعلمنا منهم ابجديات اللون والخط والشكل و الفكر والمفهوم في فن الرسم. . فعلى المستوى العراقي تعلمت من اساتذة رواد والذين اصفهم اعمدة الفن العراقي وهم الفنان جواد سليم مؤسس الحداثة العراقية في خمسينيات القرن الماضي ومؤسس جماعة بغداد للفن الحديث وصاحب جدارية نصب الحرية. . والفنان شاكر حسن آل سعيد الذي نعده الاب الروحي في الفن وصاحب مفهوم البعد الواحد والروحي والتجريد المطلق في الفن ومؤسس جماعة البعد الواحد الذي من خلالها أسس منهج نظري للفن مركزه الحرف العربي يوازي المنهج التقني بجانب تجاربه التي تناولت حضارة الجدار وتضاريسه العفوية مع أبجديات الاوفاق والطلاسم. والثالث هو الفنان كاظم حيدر مؤسس جماعة الاكاديميين ومن خلال معرضه (الشهيد) قلب معادلة الفن العراقي حينها وصار صرخة احتجاج كبيرة بوجه الظالم وعلى وجه الخصوص لوحته (مصرع انسان) رسم فيه مقتل الامام الحسين (ع) واصحابه في واقعة الطف للتعبير عن مفاهيم البطولة والفداء والشهادة. وصولاً الى صاب الروح الجميلة الفنان والناقد عادل كامل مؤسس جماعة فن والذي ترك بصمته المميزة في التشكيل العراقي في الرسم والنحت والنقد.

■ ما رأيك بالمشهد التشكيلي في العراق؟

– للتشكيل العراقي المعاصر مكانة كبيرة وبصمة مميزة على الساحة العربية والدولية منذ رسومات عبدالقادر الرسام في عشرينيات القرن الماضي ومروراً بتجارب الجماعات الفنية (الرواد وبغداد للفن الحديث واصدقاء الفن والبعد الواحد والانطباعيين. ..) وصولاً الى جيل الحرب في الثمانينيات والتسعينيات التي افرزت اسماء مهمة في عالم التشكيل العراقي داخل وخارج البلاد انجزت اعمالا فنية غاية في الابداع الذي تربع على القمة على المستوى الاقليمي والعربي ومازال. . وصولاً الى ما بعد حرب الاحتلال (ما بعد 2003) والظروف السياسية والامنية والثقافية ظهرت اسماء كثيرة جداً خلال هذا السنوات الى يومنا الحاضر. . منها تجارب مميزة ومعارض شخصية وجماعية سارت على مسار التشكيل المعاصر الاصيل. . بينما تواجدت تجارب اخرى من بعض الاسماء لا تمت بصلة بالفن لا من قريب ولا من بعيد لان اغلبها مستعار من الاخر وليس لها أساس اكاديمي.

هل ترى كأكاديمي وأستاذ في مؤسسة علمية، ان المؤسسة العلمية بشكل عام تتوافر لها الوسائل الحديثة كما هو متعارف عليه في العالم.

كانت المؤسسات الاكاديمية في الجامعات العراقية وخاصة في مجالات الفنون الجميلة الراعي الرسمي للفن والفنانين الشباب بجانب جمعية التشكيليين العراقيين ونقابة الفنانين العراقيين. . وخلال تسعينيات القرن الماضي تكاثرت كليات الفنون في العراق بجانب افتتاح معاهد الفنون الجميلة في أغلب المحافظات مما أسهم في توسيع الرقعة الجغرافية للفنون. . ولكني أرى من وجهة نظري بأن هذه المؤسسات حاولت تطوير ادواتها ووسائل التعليم الحديثة وطرق واساليب التدريس على مر السنين ولكنها لم تصل الى الحد المثالي المطلوب لحاجة الكليات الى التلاقح المعرفي للطلبة والاساتذة على حد سواء مع نظرائهم في البلاد العربية من خلال اشتراكهم بدورات او ورش فنية او سمبوزيوم او مسابقة بالإضافة الى عدم وجود الوسائل الحديثة فيها وعلى وجه الخصوص الاستوديوهات الخاصة بالدرس التشكيلي كما هو موجود في الدول الاجنبية. .اعتقد ان مؤسساتنا بحاجة الى مواكبة التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والاجهزة ثلاثية الابعاد في العرض والعمل والابداع لامتلاك المؤسسات أساتذة فنانين فضلا الى وجود مواهب شابة من الطلبة تستحق الدعم والاسناد والتطوير.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
24 June 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 42 | الموصل / C° 28 -C° 40 | أربيل / C° 24 - C° 39
البصرة / C° 25 - C° 44 | الرمادي / C° 26 -C° 40 | النجف / C° 27 -C° 42

اقــرأ

التنبؤ بزوال الرأسمالية

صدرت عن دار المدى الترجمة العربية لكتاب "التنبؤ بزوال الرأسمالية.. مغامرات فكرية منذ ايام كارل ماركس" تأليف فرانشيسكو بولديزوني ترجمة أحمد الزبيدي.. والكتاب موجه كما يقول مؤلفه الى جمهور القراء العاديين، ويمكن قراءته من الغلاف الى الغلاف حيث يلخص فيه المؤلف النبوءات التاريخية التي لم تتحقق منذ القرن التاسع عشر الى الوقت الحاضر. ويطرح تساؤلا حول كيف اتخذت هذه النبوءات المنحى الخاطئ، او ما هو الخطأ في محاولات التنبؤ بالمستقبل؟.

العمود الثامن

▪ علي حسين

في بلاد الخطابات

نحن بلاد نُحكم بالخطابات والشعارات، يصدح المسؤول بصوته ليخفي فشله وعجزه عن إدارة شؤون الناس.. كل مسؤول يختار طبقة صوتية خاصة به، ليخفي معها سنوات من العجز عن مواجهة واقع يسير بنا إلى الخلف، مسؤولون يعتقدون أن المايكروفون يعطيهم فرصة ليخدعوا الناس، وليخفوا، وسط ضجيج الخطابات، ملامح العجز الممتدة في مدن وقرى العراق. المواطن صار بسبب كثرة الخطابات يميّز بين المسؤول الحقيقي والمسؤول الساعي إلى النجومية، الأول هو الذي يعمل من أجل الناس بصمت، والثاني مصاب بهوس المايكروفونات والصراخ .

كلما أنظر إلى وجوه بعض ساستنا أتذكر التجارب التي خاضتها الشعوب للتخلص من ثقافة المايكروفون، وأتساءل، كيف استطاعت بلدان مثل سنغافورة والإمارات والصين وكوريا الجنوبية واليابان أن تحقق كل هذا التطور في سنوات معدودات؟ قبل اكثر من عام وقع في يدي كتاب "أفكار من العالم الجديد" ، الكتاب يتناول الأسس التي قام عليها التطور في بلد كبير كثل الصين، حيث يشرح لنا مفكر صيني اسمه "واي.. واي" الافكار التي وضعها باني الصين الحديثة دينغ شياو والتي قام عليها التطور الحديث في الصين، التي تتلخص في: أولاً: الواقعية قبل الشعارات.. أي الإيمان بقدرة حقائق الواقع على أن تشكل التغيير ومبرراته، بديلاً عن إيهام الناس بخطب غير واقعية وشعارات زائفة .. حقائق تكون أقوى من أي شعار. ومن ثم فإن تلك الواقعية هي التي حددت طرق التنمية اعتماداً على التحديث والمحاسبة.. ثانياً: المهم هو الشعب، وتلبية احتياجاته بأي طريقة.. وبكل السبل.. ثالثاً: الإدارة الجيدة بديلاً عن الإدارة الثقة.. رابعاً: تطبيق معايير الأداء على النخبة السياسية.. والتحقق من أنها تقوم بدورين أساسيين، الأول هو معالجة مشكلة الفقر، والثاني تحقيق النمو.

نقرأ تجارب الشعوب ونتحسر لأننا نعيش في ظل ساسة لا يريدون لنا أن نخرج إلى المجتمع المعافى، حيث يمكن للإنسان أن ينام على أصوات المصانع، لا أصوات الميكروفونات، العالم من حولنا يمشي ونحن أسرى شعاراتٍ سياسية عفا عليها الزمن، أعطينا الثروة والأرض فقررنا أن نطلق النار على التنمية والتطور والمستقبل، لنعيش في ظل مسؤولين يعشقون ضياع الأمل وإهدار الحاضر، لكي نعيش معهم في الزمن الميت، بلاد مثل الصين وسنغافورة وطوكيو أصبحت في المقدمة، ونحن لم نقرر بعد: هل السلاح يجب ان يكون في في يد الدولة، ام اننا بحاجة الى اكثر من جهة تدعي انها الدولة؟.

أعتقد أننا بأمس الحاجة اليوم إلى (واي.. واي) صيني ربما يستطيع إخراج النخبة السياسية العراقية من أزمة قصر النظر، ويشير لها الى بلاد ترفع شعار المواطن اولا.

المخرج علي ريسان يؤفلم سيرة الروائي الشهيد حسن مطلك وثائقياً

"أنجز الفنان علي ريسان أخيراً "دابادا.. صرخة حسن مطلك"، عن حياة الأديب الشهيد حسن مطلك (1961-1990). ويتهيأ لإنجاز جديده "بياض"، الذي سيُصوّره بين محافظة كركوك وإحدى قرى محافظة السليمانية. يقول ريسان: منذ أكثر من عامين، أوثّق سفر لوركا العراق، الأديب والروائي الشهيد حسن مطلك. لكنّي كنت أُصدَم بالوعود الكاذبة، وبقلّة حيلتي."

متابعة المدى

إلى أن التقيت الدكتور أحمد فكاك البدراني، وزير الثقافة، الذي بادر إلى دعم المشروع بمبلغ أعانني على تكملته، علماً أنّي ساهمت في إنجازه من حسابي الخاص. إنّه ديكودراما، يتناول حياة مطلك منذ طفولته، إلى شهادات عنه. أتطرّق إلى تفرّده منذ أنْ كان صبياً، وإلى أسلوبه المغاير في الكتابة، فهو يمزج مناهل فنية عدّة في قصصه.

وإن كان يتناول جانباً من سيرته، علماً أنّه اختار عنوان رواية لحسن مطلك لتكون عنوان الفيلم (دابادا) يجيب الفنان علي ريسان: الروائي الراحل جبرا إبراهيم جبرا قال عن "دابادا" التالي: "لم أكنْ أتصوّر أنّ كاتب هذه الرواية العظيمة في سنّ العشرينيات. إنّها رواية مغايرة". اخترت دابادا عنواناً للفيلم، مُضيفاً إليه "صرخة حسن مطلك"، لأنّ اسمها اقترن به، هو الذي كتبها بأسلوب مغاير. إنّها تمرين روائي جديد في الواقعية. أضف أنّ مطلك تنبّأ برحيله قبل بلوغه ٣٠ عاماً في رواية "قصة الضحك في أورا" (صدرت طبعتها الأولى عن "دار دون كيخوته" في دمشق عام ٢٠٠٣، أي بعد إعدامه شنقاً في ١٨ يوليو/تموز ١٩٩٠ بتهمة مشاركته في محاولة انقلاب ضد النظام الحاكم. المحرّر). الراحل صديقي. كنا معاً قبل اعتقاله بثلاثة أيام. ظلّ رحيله غصّة في روحي، وما زالت. لذا، آثرت التوثيق له ولجميع الشهداء الأحرار. هذا جزء من الوفاء لحياته ومنجزه الثري، هو الذي يُكنّى بلوركا العراق. سعيدٌ بهذه التجربة، لأنّ رشيد يشتغل بصدق ووعي على أدقّ تفاصيل حرفة السينما، إضافة إلى حرفة اختيار فريق العمل من ممثّلين وفنّيين. وعن فيلمه القصير "الأمكنة المشاكسة"، الذي تناول تجربة الأنصار الشيوعيين في جبال كردستان العراق، في ثمانينيات القرن الـ٢٠. يقول: بحسب علمي، إنّه الفيلم الوحيد الذي تناول هذه التجربة. هل كنت أحد المشاركين فيها؟ ألا ترى أنّ هذه التجربة تحتاج إلى التوثيق أكثر؟ لم أخضّ التجربة الأنصارية. لكنّي، منذ صباي، عاشقٌ للإنسانيّ الثوري تشي غيفارا، لأنّ وعيي تشكّل باكراً في فرقة المسرح التجريبي في كركوك عام ١٩٧٩، وغالبية مؤسّسيها تنتمي إلى الفكر الماركسي، وبعضهم منضمّ إلى تنظيمات شيوعية. من هنا ترسّخت لديّ فكرة أنّ النضال لا بُدّ أنْ يُتوّج بالثورية.

في سابقة قانونية.. "أفاتار" لشخص متوفى يدلي بشهادته أمام المحكمة!

شهدت ولاية أريزونا الأمريكية سابقة قانونية، حيث استُخدم تجسيد رقمي (أفاتار) أنتجه الذكاء الاصطناعي للمتوفى كريس بيلكي خلال إجراءات المحاكمة، وهي الحالة الأولى من نوعها في العالم.

يذكر أن كريس بيلكي توفي نتيجة حادث مروري. وأدين قاتله (غابرييل هوركازيتاس) بالقتل غير العمد. وفي مرحلة إعلان الحكم من قبل القاضي، واجه أفراد عائلة بيلكي مشكلة، حيث لم يتمكنوا من صياغة كلمات مناسبة لـ"بيان تأثير الجريمة على الضحية لإبلاغ المحكمة عن حجم الخسارة الشخصية التي تكبدوها". فقرروا إعادة إحياء صوت كريس نفسه عبر الذكاء الاصطناعي.

وقامت شقيقة كريس، ستايسي ويلز وزوجها بإنشاء تجسيد رقمي (أفاتار)، حيث استخدموا صورا عائلية وتسجيلات لصوت كريس لإعادة تشكيل مظهره وأسلوب كلامه. وصاغت الأخت النص الذي ألقاه "أفاتار" نيابة عن المتوفى.

وسمح قاضي المحكمة تود لانغ بعرض الفيديو في قاعة المحكمة، وبعد مشاهدته صرح أنه "رأى تجسيدا للضحية" ويعتبره حقيقيا. ونتيجة لذلك، حكمت المحكمة على هوركازيتاس بالسجن لمدة ١٠,٥ سنوات، أي أكثر مما طالبت به النيابة العامة، لكنه يساوي بالضبط ما طلبته عائلة الضحية. وأثارت هذه الحادثة نقاشا حول مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاكم. وفي الولايات المتحدة يُسمح بالمرافقة العاطفية والمرئية لمثل هذه التصريحات، مما يجعل ظهور الأفاتار (التجسيدات الرقمية) استمرارا منطقيا لممارسة قائمة بالفعل. واختتم الدكتور أوتايكو قائلاً: «لا تميز عقولنا النائمة بين الحلم والواقع. ولهذا السبب توقظنا الكوابيس أحياناً ونحن نتصبب عرقاً ونلهث وقلوبنا تخفق بسرعة - بسبب تفعيل استجابة القتال أو الهروب الفطرية لدينا. وربما يكون رد الفعل المتوتر هذا أكثر حدة من أي شيء نمر به أثناء اليقظة".

هيلاري بيرتون تتحدث عن صعوبة تصوير مشهد أمام زوجها

تذكرت الممثلة العالمية هيلاري بيرتون، تصوير مشهد من مسلسل "الموتى السائرون" مع زوجها جيفري دين مورجان، وفي حديثها مع مجلة "بيبول"، وصفت هيلاري الحلقة التي عرضت لأول مرة في ١٥ حزيران/يونيو، بأنها "حلقة صعبة للغاية للتصوير".

بما أن الحلقة أظهرت جيفري وهو يهذي بموت زوجته بعد إصابة في الرأس، كشفت هيلاري: "ما لم يعرفه الناس هو أن والد جيف كان يحتضر طوال هذا الموسم، ولقد توفي قبل ٦ أيام تقريبًا من تصوير هذا المشهد".

وأضافت: "مشاهدة هذا الرجل الذي أحبه كثيرًا وهو يكتنفه الحزن ويحاول جاهدًا التركيز في العمل والتماسك، لا أبكي إلا إذا شاهدته، وكان من المدهش حقًا أن أرى الشخص الذي أحبه كثيرًا في العالم قادرًا على فعل ذلك".

وأشارت هيلاري إلى أنه "كان قادرًا على توجيه قدر كبير من الحزن الذي كان يشعر به تجاه والده إلى هذه الحلقة دون أن يخيب آمال أي شخص"، وقالت هيلاري بيرتون: "توفي والد جيفري دين مورجان، في الثاني من تموز/يوليو بعد مرض قصير، وحصل على بضعة أيام إجازة من التصوير للذهاب ليودع موتاه في كاليفورنيا".

كان الجميع يعلم أنه يمر بهذه المأساة، لكن هذه القصص كانت مكتوبة مسبقًا، عندما علمنا بمرض والده، لم نكن نعلم أننا سنضطر لتصوير هذا المشهد بعد أيام من رؤيته الأخيرة، وبالتأكيد لم نكن نعلم أن هذه الحلقة ستُعرض في عيد الأب، فكان الأمر مُرهقًا للغاية".

"الأحلام المزعجة" تجعل الإنسان يتقدم في العمر أسرع

أشار بحث جديد إلى أن الأشخاص الذين يعانون من كوابيس أسبوعية أكثر عرضة للموت المبكر بمقدار ثلاثة أمثال. وترتبط الكوابيس المتكررة بالشيخوخة المبكرة، وتزيد من خطر الوفاة المبكرة، بحسب دراسة جديدة.

ووجد الباحثون أن البالغين الذين أبلغوا عن معاناتهم من تكرار الكوابيس بشكل أسبوعي، هم أكثر عرضة بمقدار ثلاثة أمثال للوفاة قبل سن السبعين، مقارنة بأولئك الذين نادراً ما يعانون منها أو لا يعانون منها إطلاقاً، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

ووصفت الدراسة الكوابيس بأنها «مؤشر أقوى على الوفاة المبكرة» مقارنة بالتدخين والسمنة والنظام الغذائي السيئ وقلة النشاط البدني.

وحذّر العلماء من ذلك، مؤكدين ضرورة التعامل مع هذه النتائج باعتبارها «قضية صحية عامة»، لكنهم أشاروا إلى إمكانية الحد من الكوابيس من خلال التحكم في التوتر. وخلُصَت الدراسة إلى أن الكوابيس تؤثر سلباً على جودة ومدة النوم، مما يضعف قدرة الجسم على تجديد الخلايا وإصلاح أي خلل داخلي ليلاً.

خبراء يحذرون من "سلبيات" العمل قبل السابعة صباحاً!

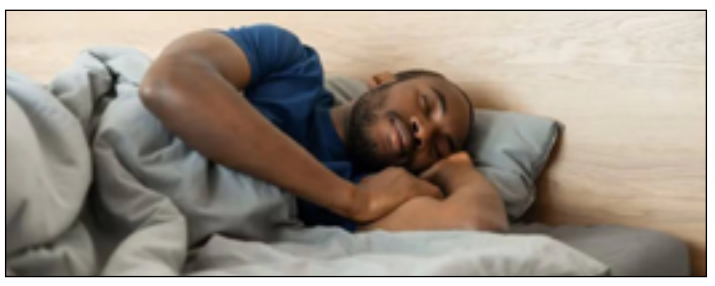

لطالما ارتبط بدء العمل في الصباح الباكر، أحياناً في السادسة صباحاً، بالانضباط والكفاءة، إلا أنه قد يؤثر بشكل سلبي على صحتك وعلى أدائك وتركيزك، وفق موقع مجلة "فوكس" الألمانية. ولكن ما هو الوقت الأمثل لبدء العمل؟

يتبع جسم الإنسان إيقاعاً طبيعياً، يُعرف بـ "الساعة البيولوجية". يُنظم هذا الإيقاع، دورة النوم والاستيقاظ، ويؤثر على أوقات شعورنا بالراحة أو اليقظة أو التعب. غير أن اختلال هذا الإيقاع الطبيعي الداخلي، كالاستيقاظ في وقت مبكر للغاية مثلاً، قد لا يُؤثر سلباً على مستويات طاقتنا فحسب، بل يُعرّضنا أيضاً لمشاكل صحية طويلة الأمد، وفق "فوكس". إن البدء المبكر بالعمل، مثلاً على الساعة السادسة صباحاً، يعني أن الكثيرين يضطرون للاستيقاظ بين الرابعة والخامسة صباحاً.

ولكن المشكلة تكمن في أن قلة قليلة منهم تُقدم موعد نومهم تبعاً لذلك. والنتيجة: حرمان من النوم. وهذا لا يؤثر سلباً على التركيز فحسب، بل يزيد أيضاً من خطر ارتكاب الأخطاء والحوادث، وحتى الإصابة بالأمراض الخطيرة.

لذلك ينصح خبراء طب النوم بعدم بدء العمل قبل الساعة السابعة صباحاً. وهو ما تتفق عليه العديد من الدراسات العلمية وتوصيات علم النفس المهني والسبب في ذلك بسيط: بدء العمل متأخراً يتيح الحصول على قسط كافٍ من النوم.

فنانات بابل يخرجن اللوحات من البيوت في أول معرض نسائي

متابعة المدى

استضافت قاعة ود للثقافة والفنون في مدينة الحلة، أول معرض تشكيلي نسوي من نوعه في محافظة بابل، بمشاركة 20 فنانة قدمن أكثر من 70 عملاً فنياً تنوعت بين الأساليب التعبيرية والتجريدية، وجمعت بين تجارب أكاديمية وأعمال موهوبات من مختلف الأعمار، ويرى الحاضرون أن هذا المعرض يمثل خطوة جديدة اتجاه تنشيط الحركة الفنية النسوية في المحافظة، ويوفر للمشاركات فرصة لعرض أعمالهن في فضاء عام خارج الأطر التقليدية، كما يشجع على التفكير بإقامة فعاليات مستقبلية مشابهة، وحضرت الشاعرة السورية ليندا إبراهيم التي عبرت عن الشديد بما شاهدته، كما تحدث عميد كلية الفنون الجميلة عامر المرزوك، الذي أعلن دعمه لهذه الفعاليات.

الفنانة التشكيلية خمائل محسن قالت: "هذا المعرض النسوي هو الأول من نوعه، وقد منح فرصة لفنانات كثيرات لم تتح لهن سابقاً إمكانية عرض منجزاتهن. شاركت بلوحتين بأسلوب تجريدي تعبيري، وكل لوحة مفتوحة لتفسير المتلقي، بعيداً عن رؤيتي الشخصية".

فيما اكدت الشاعرة السورية ليندا إبراهيم انها حضرت لرؤية ما أبدعته الفنانات البابليات، وشعرت بأن هناك نواة تتشكل كحركة نسوية فنية. نون النسوة التي كنت أبحث عنها طويلاً رأيتها هنا تتجسّد في موضوعات وتقنيات تحمل لمسات أنثوية واضحة.

من جانبه قال الدكتور عامر المرزوك عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل: "المعرض أتاح فرصة مهمة للاطلاع على النتاج التشكيلي النسوي في بابل، من خلال مشاركات لفنانات أكاديميات وموهوبات. من المهم أن تخرج هذه التجارب من إطارها الخاص إلى الحضور في معارض عامة، والمعرض يمثّل خطوة أولى نحو حراك نسوي فني حقيقي في المدينة".

فيما اشار مدير دار ود للثقافة والفنون باسم العسماوي الى ان قاعته دشنت معرضاً نسوياً شاركت فيه 20 فنانة من بابل، يحملن خلفيات أكاديمية متنوعة، وبلغ عدد الأعمال المعروضة أكثر من 70 عملاً. المشاركات انطلقن في تجاربهن من مواقف شخصية، والمعرض هو الأول من نوعه الذي يخص الفنانات التشكيليات في المحافظة. الفنانة التشكيلية أسماء التميمي قالت: "هذا المعرض سيكون نقطة انطلاق لأنشطة نسوية قادمة. شاركت بلوحتين من الفن التجريدي تعبّران عن أفكاري، لكن يمكن قراءتهما بطرق مختلفة من قبل الجمهور، وهو ما يمنح المعرض بعداً تفاعلياً جديداً".